

تتشكل النخبة السياسية في المجتمعات القبلية في ضوء نظرية الممارسة لبوردديو

"دراسة ميدانية على قبيلة أبو خشيم بأولاد علي"

The Emergence of Political Elites in Tribal Societies through Bourdieu's Theory of Practice: A Field Study of Bukhshim Tribe in Awlad 'Ali

اعداد

د/محمد عبد الراضي محمود سالماني

أستاذ الأنثروبولوجيا الثقافية المساعد بكلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة

ملخص الدراسة باللغة العربية: -

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية تشكل النخبة السياسية ورصد معايير إعادة انتاجها في ضوء نظرية الممارسة، والتعرف على التحديات التي تواجه النخبة وآليات مواجهتها. **المنهجية:** عينة الدراسة ٣٠ اخباري من المنتمين إلى قبيلة بوخشيم بأولاد علي بمحافظة البحيرة بشمال مصر، تراوحت أعمارهم بين (٢٠ : ٧٠) عامًا، وتم استخدام دليل المقابلة كأداة أساسية للدراسة. واستندت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي ونظرية الممارسة كتوجهات نظرية للدراسة. **النتائج:** أظهرت النتائج أن النخبة السياسية تنتمي لعائلات ذات مكانة اجتماعية مرموقة ولديها رصيد كبير في العمل السياسي وتمتلك الوعي بمشكلات القبيلة وتحدياتها. تشكل النخبة السياسية فعل اجتماعي يقوم به الفاعلين في ضوء هابيتوس القبيلة والمجال القبلي. يجب أن تمتلك النخبة السياسية رأس مال بأشكاله المختلفة - اجتماعي، ثقافي، اقتصادي، رمزي - حتى يُعاد انتاجها مرة أخرى. يعد المجال القبلي فضاء اجتماعي يعيد انتاج ذاته عبر التفاعل المستمر بين أشكال رأس المال والهابيتوس. من أبرز التحديات التي تواجه النخبة السياسية: التعصب القبلي، اختلاف التوجهات بين أعضاء القبيلة، والتحديات الاقتصادية. وتوصي الدراسة الدولة برفع الوعي السياسي لدى أبناء القبيلة للحد من التعصب القبلي، وتشجيع العمل الجماعي.

الكلمات المفتاحية: النخبة، النخبة السياسية، نظرية الممارسة، المجتمع القبلي، قبيلة بوخشيم، الهابيتوس.

Abstract:

The study aimed to identify how the political elite formed and monitor its reproduction criteria through practice theory. It also aimed to identify the challenges facing the elite and how to address them. Methodology: The study sample consisted of 30 informants belonging to Bukhshim tribe in Awlad Ali, Beheira Governorate, northern Egypt, their ages ranged from 20-70 years, the interview guide was used as an essential tool for the study. The study was based on the anthropological method and theory of practice theoretical orientation. Results: The results showed that the political elite belong to families of prestigious social status, have a significant track record in political work, and are aware of the tribe's problems and challenges. Forming the political elite is a social act carried out by agents through the tribe's habitus and the tribal sphere. The political elite must possess capital in its various forms—social, cultural, economic, and symbolic—in order to be reproduced. The tribal sphere is a social space that reproduces itself through the continuous interaction between forms of capital and habitus. The most prominent challenges facing the political elite include tribal fanaticism, differing orientations among tribe members, and economic challenges. The study recommends that the state raise political awareness among members of the tribe to reduce tribal fanaticism and encourage collective action.

Key words: elite, political elite, practice theory, tribal society, Bukhshim tribe, habitus

مقدمة الدراسة

تكتسب النخب السياسية قيمها من مؤسسات التنشئة المجتمعية التي تشكل بيئتها الحاضنة؛ فتكون لقيم المجتمع المحلي انعكاسا واضحا على قيم النخبة السياسية، والذين هم بالأساس افراد من هذا المجتمع وجدوا فيه وتفاعلو معه، وكانوا نتاجا له، وإذ يعتبر الأفراد هم اللبنة الأساسية التي تشكل البناء الاجتماعي - فإن هذه اللبنة ما لم تكون قوية ومتماسكة فإنها لن تستطيع الصمود والحفاظ على البناء الاجتماعي، وإذا كانت النخب السياسية تشكل أعلى سلم القيادة في المجتمع - فإنها بذلك تحدد خياراته التنموية، على اعتبار أنها صفوته التي فوضها للحكم باسمه وتسيير شأنه العام (ديرم، ٢٠٢٠).

وتشمل الأصول الاجتماعية للنخبة السياسية عدة متغيرات تختلف حسب طبيعة المجتمع الذي تعمل فيه النخبة وكذلك حسب طبيعة النظام السياسي والمتغير الإثني الذي يركز على الأصل العرقي والثقافي والمتغير العمري الذي يعبر عن مدى سرعة أو بطء تجديد النخبة والمتغير الديني والمتغير الطبقي، ومن هنا يحيل المستوى الاجتماعي إلى تحديد أصول انحدار مكونات النخبة السياسية، وإلى الرأسمال الاجتماعي الذي من خلاله يتم تبرير توفر النخبة على قدرات ذاتية، من قبيل الحكمة والتميز ومعرفة بالتاريخ والأعراف (حمدان، ٢٠٢٢).

وتعد النخبة السياسية النواة الأساسية لمختلف التجليات النخبوية بالمجتمع وتأخذ مكانتها ودورها المركزي لإدارة حياتهم الاجتماعية وما يرتبط بها من حقوق ومصالح عبر التأثير بمراكز القوى السياسية ودفعهم بقوة قدراتها على امتصاص مخرجاتها وتحفيزهم على سرعة صنع القرار وتنفيذه طبقا لمقاصدها، لذا يجب على تلك النخب حتى تحافظ على أدوارها المركزية أن تضع في حساباتها مسألتين مهمتين وهما التنظيم والتخصيص فيما يتعلق بقدراتها ومهاراتها وكلاهما يمثلان أحد أهم عوامل تطورها في التمثيل والتنفيذ (mawlood, 2024). وتحديدًا في المجتمعات القبلية التي تعد النخب السياسية بداخلها بمثابة الفواعل الأساسية في تمثيلها والتعبير عن قضاياها الاجتماعية والاقتصادية.

أولاً مشكلة الدراسة:

يعد البحث في تشكل النخبة السياسية وآليات بنيتها في المجتمع القبلي محاولة لفهم طبيعة البناء الاجتماعي للمجتمع القبلي، فالنخبة السياسية هي محصلة للعديد من المدخلات الاجتماعية كالوضع الاجتماعي وملكية رأس المال الرمزي والنسق القيمي والقبلية. فالنخبة مفهوم يشير إلى فئة تحظى بنوع من التمايز في حقل اجتماعي ما، ولها اسهاما ريادي يكسبهم بعض هذه السمات إما عبر آلية التوارث أو عبر آلية الاكتساب. وفي كلتا الحالتين تكون عملية الحصول على الصفة ناتجة عن محصلة تلك المدخلات (حسين، ٢٠١٩). فتشكل النخبة السياسية عملية مركبة متداخلة الأبعاد تتضمن جوانب معرفية ووجدانية وقيمية، حيث تتداخل فيها العوامل البنيوية والثقافية والاجتماعية فتتبع مكانة النخبة من الأطر التقليدية للسلطة والمكانة الاجتماعية مثل الانتماء إلى عوائل معروفة في القبيلة أو إلى سلالة ذات شرعية تاريخية أو رمزية دينية، وتستند النخبة السياسية في هذا السياق إلى شرعية القرابة والنسب التي تسهم في إعادة انتاجها في تلك المجتمعات القبلية. لذا جاءت الرغبة ملحة في التعرف على بنية النخبة السياسية ومعايير تشكلها في المجتمع القبلي في ضوء نظرية الممارسة التي تكتسب أهميتها في العلوم الاجتماعية والإنسانية؛ بسبب قدرتها التفسيرية المتنوعة والملائمة لكشف طبيعة الظواهر الاجتماعية والإنسانية المختلفة، فعن طريقها يمكن تفسير التباينات الاجتماعية والثقافية في آن واحد. كما يمكن تفسير ظواهر السياسية والاقتصاد، والثقافة، والدين، والفن.. الخ، دون أن تفقد النظرية مصداقيتها (عبد المجيد، ٢٠٢١: ٣٢٢). حيث يقدم بورديو عبر نظريته إطاراً تحليلياً لفهم كيفية تشكل النخب السياسية ليس فقط بوصفها نتاجاً للبنى الموضوعية، بل أيضاً كنتيجة لتجاذب مستمر بين العوامل المادية والرمزية، من خلال مفهوم المجال، والهابيتوس، ورأس المال بأنواعه. وفي ضوء ما تقدم يمكن صياغة مشكلة الدراسة الراهنة في ضوء التساؤل التالي: كيف تتشكل النخبة السياسية في ضوء نظرية الممارسة لبورديو؟ وكيف يعاد انتاجها في المجتمع القبلي؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من واقع أهمية متغيراتها، فدراسة النخبة السياسية يرصد طبيعة السلطة التقليدية في المجتمعات القبلية، ومعايير تشكلها في ضوء نظرية تهتم بالبنية الاجتماعية لتلك النخبة ومسارات التفاعل التي تؤدي إلى إعادة انتاجها؛ وفي ضوء ذلك يمكن صياغة أهمية الدراسة فيما يلي: -

- أهمية نظرية

- ١- قلة الدراسات التي تناولت إعادة انتاج النخبة السياسية في المجتمعات القبلية.
 - ٢- التركيز على تشكل النخبة السياسية كعملية تتكون من مدخلات ومخرجات عبر جملة من التفاعلات الاجتماعية.
 - ٣- إبراز دور نظرية الممارسة لبورديو في تفسير بنية النخبة السياسية ومعايير إعادة انتاجها في المجتمع القبلي.
- أهمية تطبيقية: -

- التعرف على طبيعة النخبة السياسية في المجتمع القبلي، ورصد دورها في المجتمع.
- وضع توصيات لمتخذي القرار لتفعيل دور النخبة السياسية في المجتمع القبلي بصورة أكثر فاعلية.

ثالثاً أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى تحقيق هدف رئيسي وهو: التعرف على كيفية تشكل النخبة السياسية ورصد معايير إعادة انتاجها في ضوء نظرية الممارسة. وفي ضوء ذلك ينبثق عدة أهداف فرعية وهي:

- ١- التعرف على مفهوم النخبة السياسية في مجتمع الدراسة، وخصائصها.
- ٢- التعرف على طبيعة الهاييتوس في مجتمع الدراسة.
- ٣- رصد كيفية إعادة انتاج النخبة السياسية في مجتمع الدراسة.
- ٤- رصد التحديات التي تواجه النخبة السياسية في مجتمع الدراسة وكيفية مجابته.

رابعاً: مفاهيم الدراسة:

أ- مفهوم النخبة السياسية:

ينظر إلى النخب السياسية على أنها تختلف في طبيعة تأثيرها وفقاً لما تتمتع به من قوة ونفوذ. لذلك فإن أقوى هذه النخب وأشدها نفوذاً هي تلك النخبة التي نطلق عليها " النخبة المركزية " والتي تتكون من كبار رجال الدولة في أجهزتها التنفيذية والتشريعية والقضائية. وتطور في فلك هذه النخبة المركزية نخب سياسية واجتماعية عديدة، ومن النخب السياسية: النخب الحزبية التي تتكون من قادة الأحزاب الرئيسية، والأحزاب التي في طور التشكل، والنخب السياسية في المدن والقرى المكونة من الزعماء المحليين وأعضاء المجالس المحلية والقادة المحليين. ولقد طرأت حديثاً عدة تغيرات على مفهوم النخبة، فلقد اتسع المفهوم اتساعاً كبيراً بحيث لم يعد مقصوراً على النخب السياسية فحسب، وإنما أصبح يضم أيضاً فئات كثيرة وكبيرة، وجاء ذلك على أيدي السلوكيين وعلى رأسهم روبرت دال، حيث قد أفسحت الصياغات النظرية المحدثه مكاناً لمفهوم النخب المتعددة وذلك من منطلق الفهم، فينطلق من فهم تعددي للحياة الاجتماعية والذي يفترض أن القوة موزعة على كل الجماعات دون أن تحتكرها جماعة واحدة . ومن هنا نلاحظ أن مفهوم النخبة قد يتعدد، الأمر الذي يجعل استخدام اقتراب النخبة لا يقتصر فقط على دراسة النخبة السياسية في قمة الهرم السياسي وإنما من الممكن استخدام هذا الاقتراب في دراسة النخبة في كل مستويات الهرم السياسي والاجتماعي بدءاً من قاعدته إلى قمته. وذلك انطلاقاً من أن أي تكوين اجتماعي بشري لا يخلو من نخبة أو صفوة موجودة فيه تمتلك قدرات ومواصفات وإمكانات خاصة تميزها عن غيرها ومن ثم يظهر تأثيرها في النطاق الاجتماعي التي توجد فيه. قد يكون هذا النطاق قرية: العمدة وأعيان القرية على سبيل المثال، أو قبيلة شيخ القبيلة ورؤوس العائلات، أو في المدينة نفسها (عاشور، ٢٠٠٩).

لقد أشار باريتو إلى التمييز بين النخبة السياسية والنخبة الاجتماعية عندما ميز بين الصفوة الاجتماعية والصفوة الحاكمة، فعندما نتحدث عن المعنى الواسع للصفوة يمكننا أن نتحدث عن صفوة عسكرية و صفوة دينية و صفوة زراعية لكن هذه النخب لا تتحول إلى نخبة سياسية بمعنى الكلمة إلا إذا مارست العمل السياسي، أو سعت للتأثير على متخذي القرار السياسي (صاغور، ٢٠١٩).

اذن النخبة تشمل كل الأشخاص الذين لديهم القدرة وأيضا المصلحة والرغبة في القيام بدور سياسي مهما كان شكله داخل المجتمع، فالنخبة السياسية لا تتعلق فحسب بالمناصب السياسية فقط، وإنما يتعداهم إلى المساهمين في الحقل السياسي والاجتماعي والذي افرزته منظومة الانتخابات، فالنخبة السياسية فئة أقلية ذات نفوذ تحكم الأغلبية، وتلعب هذه الصفوة دورا قياديا، وسياسيا لإدارة جماعاتهم من خلال الاعتراف التلقائي وقبولهم من قبل المجتمع لصفته (رفيق، ٢٠٢٢: ١٩٩).

ويرى بورديو أن النخبة يمكن أن تفرض سيطرتها ايدلوجيا بإعلان مجموعة من القيم الثقافية والمعارية تكون بمثابة الهابيتوس الخاص بأفراد المجتمع. ويؤكد بورديو على أن النخب الاجتماعية تمتاز بامتلاك رصيد كبير من رأس المال النوعي، والذي صنفه إلى: رأس مال ثقافي تمتلكه النخبة في صورة (ألقاب علمية، ومستوى تعليم عال)، ورأس مال اجتماعي ويظهر في (شبكة العلاقات الاجتماعية والقدرة على التواصل بين النخب وأفراد المجتمع) ورأس المال الرمزي (الألقاب الاجتماعية، الهيبة والوقار) ورأس المال الاقتصادي ويتمثل في (الثروات والموارد المادية)، ويرى بورديو أنه يمكن تصنيف النخب في المجتمع وفقا للرصيد الذي تمتلكه من الرأسمال (Salverda, 2013).

ويرى بورديو أن النخبة تمتلك آليات الهيمنة في المجتمع، ويؤكد على ذلك من خلال مفهوم إعادة الإنتاج، حيث تقوم النخبة بإعادة إفراز القيم والمعايير الثقافية والاجتماعية التي تعزز من مكانتها ومن شأنها الحفاظ على بقائها (Daloz, 2009).

تتباين أدوار النخبة في المجتمع كالاتي:

أ- **صناعة الوعي:** إن الدور الذي يقع على عاتق النخبة في مجتمعها، هو خلق الوعي وتعميم المعرفة في الوسط الاجتماعي، وصناعة الأفكار والرؤى التي تقود إلى تنقية الخيارات الاجتماعية، وتحقيق التطلع الحضاري.

ب- **المساهمة في صناعة الإنجاز:** يتجسد دور النخبة في صناعة الرأي وتوضيح سبل التقدم، والمساهمة في خلق العوامل الذاتية والموضوعية لانطلاقة المجتمع ومباشرة دوره الحضاري.

ج - المحافظة على الإنجاز: إن النخبة الجادة في تطوير مجتمعها، وسد ثغراته، وإنهاء نقاط ضعفه، هي تلك النخبة التي لا تكتفى بالمساهمة في صنع الإنجاز الإنساني والحضاري، بل تتعدى ذلك إلى بذل الجهود، وتكثيف النشاطات المتجهة إلى المحافظة على تلك المنجزات (الصائغ، ٢٠١١).

تحديد أعضاء النخبة: -

هناك مظاهر أساسية يتم من خلالها تحديد أعضاء النخبة في أي مجتمع، وتتمثل هذه المظاهر في الآتي:

- ١- تولي المناصب: ومعناه أن أولئك الذين يتصدرون المناصب العليا في المؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية والعسكرية هم الذين يشكلون نخبة ذلك المجتمع.
- ٢- السمعة الطيبة: وفقا لهذا الاقتراب فان الناس الذين يشتهرون على أنهم هم صفوة المجتمع أو أصحاب القوة والقرار والنفوذ في المجتمع هم فعلا صفوة.
- ٣- القرب من متخذي القرار: ويشير إلى أن معرفة الصفوة تتوقف على معرفة المشاركين في صناعة القرارات الهامة في المجتمع (صوالحي، ٢٠٢٣).

المفهوم الاجرائي للنخبة السياسية:

مجموعة من الافراد يتمتعون بمكانة اجتماعية مرموقة داخل القبيلة ويمتلكون قدر من رأس المال الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والرمزي يمكنهم من العمل في المجال السياسي ويمثلون من خلاله القبيلة المجالس النيابية والتشريعية

ب- مفهوم المجتمع القبلي:

هو أحد أنواع المجتمعات البشرية، الذي لعب دورا مهما في تشكل الثقافة والحضارة على مر التاريخ، ويعتمد المجتمع القبلي أساسا على النسب الذي يعتبر مدخلا رئيسيا ومتغير أساسيا لفهم البنية الاجتماعية والسياسية للمجتمعات القبلية، كونه عنصراً هاماً لعضوية الفرد داخل الجماعة وانتسابه وانتمائه لها في إطار تحصيل الهوية الاجتماعية (بوحفص، ٢٠٢٤: ٨٢٠).

خصائص المجتمع القبلي:

- يتسم المجتمع القبلي بأنه مجتمع صغير الحجم مقارنة بالمجتمع الكلي:
- المجتمعات القبلية متماسكة ما بين أفرادها ويخضعون لسلطة الجماعة طوعا وبتلقائية.
- تمتلك المجتمعات القبلية لغة ورموز موحدة ولهم عادات مشتركة في لحيتمهم.
- تعتمد المجتمعات القبلية على الدين أو العرف الاجتماعي في تنظيم شؤونها، ولكل قبيلة تنظيمها السياسي الذي يُجنب إثارة الخلاف بين أفرادها ويجمعهم عقد اجتماعي (سحنون، ٢٠٢٤: ١٠٩).

المفهوم الاجرائي للمجتمع القبلي:

مجموعة من الأفراد ينحدرون من أصل واحد وهو قبيلة بوخسيم بأولاد على لديهم تنظيم اجتماعي ونسق قيمي خاص بهم.

ج - مفهوم الممارسة:

يشير مفهوم الممارسة Praxis إلى ضروب السلوك والتفاعل التي ينتجها الفاعلون الاجتماعيون، وهو يكشف عن الطريقة التي تتشكل بها الحياة الاجتماعية، فهذه التفاعلات - الممارسات- تنتج في النهاية علاقة بين الفرد والمجتمع، فالممارسة هي التي تكشف عن الطريقة التي تتخلق من خلالها ضروب السلوك بدءا من نماذج السلوك الفردية وحتى أنماط الجماعات الاجتماعية. ففهم الممارسات الاجتماعية يمكننا من فهم الطريقة التي يتشكل (أو يتبين) بها المجتمع (زايد، ١٩٩٦).

المفهوم الإجرائي للممارسة: هي جملة التفاعلات الاجتماعية التي تكون محصلة وحدة الدين واللغة والقبيلة بين أعضاء قبيلة أبو خسيم ينجم عنها تنظيم المجتمع واستقراره.

- خامسا تساؤلات الدراسة

- ما هو مفهوم النخبة السياسية في مجتمع الدراسة؟ وما هي خصائصها؟
- ماهي خصائص الهابيتوس لمجتمع الدراسة؟
- ما هي معايير تشكل النخبة السياسية في المجتمعات القبلية؟
- كيف يمكن إعادة انتاج النخبة السياسية في مجتمع الدراسة؟

ما هي طبيعة دور النخبة السياسية في مجتمع الدراسة؟
ماهي التحديات التي تواجه النخبة السياسية في أداء دورها وكيفية التغلب عليها من منظور مجتمع الدراسة؟

سادسا التوجه النظري للدراسة:

يعد تشكل النخبة السياسية في المجتمع القبلي من الدراسات التي تحتاج إلى نظرية تفسر طبيعة البنية في المجتمع القبلي وكيفية حدوث الفعل الاجتماعي وآليات تشكله، لذا تعتمد الدراسة الراهنة على نظرية الممارسة التي تهتم بإعادة الاعتبار للفاعل الاجتماعي، باعتباره رد فعل على النظرية البنوية التي تؤكد على إزاحة الفاعلين عن مركز البنية، على نحو يغدو معه بناء البنية كما لو كان يعمل بشكل آلي يتجاوز وعي الأفراد، ويركز مفهوم الممارسة عند "بورديو BOURDIEU" على علاقة الفاعل بالبناء الاجتماعي، وهي العلاقة التي تنتهي بأن يقوم الفاعلون بإنتاج هذا البناء، ولا يستبعد "بورديو" قدرة الفاعلين على تحويل وتغيير البناء، ولكن يستلزم ذلك توافر شروط بنيوية، وتؤكد نظرية بورديو في الممارسة على عدم الفصل بين الفعل والبناء الاجتماعي، حيث تفترض النظرية أن البناء الاجتماعي يتم إنتاجه من خلال علاقات الهيمنة للفاعلين، فالفاعلين في الطبقات المهيمنة يسعون لفهم العالم الاجتماعي المحيط بهم من خلال دمج التصرفات العقلية والجسدية أو الميول - الهابيتوس - مع السياق الاجتماعي (McDonough, 2006).

حيث تركز نظرية الممارسة في المقام الأول على كشف طبيعة العلاقة المعقدة بين الفعل والبنية الاجتماعية وذلك باعتبارهم إطار عام - سياق اجتماعي متكامل - وتربطهم علاقة جدلية إلى حد ما (Hearlson, 2014). ويرفض بورديو في إطار نظرية الممارسة فكرة أن النظام الاجتماعي القائم يفرض نفسه على الأفراد، ولكن هناك نوعا من التفاوض بين النظام والأفراد الفاعلين، حيث لا يوجد تناقض بين البنية الاجتماعية والفعل فكلاهما مكمل للآخر وغير منفصل عنه (King, A. 2000).

وتدمج نظرية الممارسة بين النظرية البنوية ونظرية الفعل الاجتماعي، كون النظرية البنوية تهمل الفاعل الاجتماعي وتجعله خاضعا للبناء الاجتماعي ونتاجا له، فالأسرة المحافظة تتجب أفرادا محافظين وبالتالي فهم يسلكون ويتصرفون بحسب ما اكتسبوه داخل أسرهم (البنية الاجتماعية). فيما تستبعد نظرية

الفعل الاجتماعي تأثيرات البنية الاجتماعية على سلوك وممارسات الأفراد، لتجعل منهم فاعلين أكثر منهم أعضاء في بنية ما، إذ يقوم الأفراد بالمشاركة في إنتاج البناء الاجتماعي، وليس مجرد أداء أدوار داخله، لقد تجاوز بورديو قصدا مبادئ النظريتين، ليؤسس مبادئ نظرية الممارسة، التي لا تهمل تأثير البنية الاجتماعية على الأفراد ولا تغفل في الوقت نفسه إرادتهم ووعيهم في إنتاج مختلف أنماط أفعالهم وسلوكياتهم وممارساتهم الاجتماعية، ويتحدد إنتاج الممارسات عند بورديو على الموقع الذي يحتله الفاعل في الفضاء الاجتماعي، وأيضا على المجال الاجتماعي الذي تتم فيه هذه الممارسات (Atil,2024).

ووفقا لمفهوم الممارسة لبورديو القائم على فكرة الفعل الاجتماعي وإعادة إنتاجه نجد أن الفاعلين يدخلون التجربة الاجتماعية في صورة مواقف تشكل المواقف الاجتماعية الذاتية من خلال العواطف، واللغة، والتصورات الذاتية، والمعتقدات بدورها. تولد المواقف عوالم اجتماعية ذاتية من خلال الفعل الجماعي الادائي (Romero,2025).

مفاهيم نظرية الممارسة:



شكل توضيحي رقم (١)

اعداد : الباحث

مفهوم الهابيتوس: يعرف الهابيتوس على أنه نسق معرفي عقلي للأبنية التي تشكل الفرد ووعيه الفردي والجمعي والذي يعبر عن التمثلات الداخلية للأبنية الخارجية، وتلك الأبنية منها ما يمثل مجتمع الواقع ومنها ما يمثل المجتمع الافتراضي. ويتكون الهابيتوس من افكارنا، واذواقنا، ومعتقداتنا، واهتماماتنا، وفهمنا للعالم حولنا، فالهابيتوس له القدرة على التأثير على اعمالنا وبناء عالمنا الاجتماعي وكافة ممارساتنا فيه (إسماعيل، ٢٠١٨: ٣٨). ويعمل الهابيتوس على تحليل الحياة الاجتماعية في إطار بنيوية تكوينية قائمة

على ربط الفعل ببنية المجتمع، فهو مخطط يجمع بين الذاتية والموضوعية، والتعامل مع الافراد كفاعلين ضمن هذا المجتمع ووفق مواقفهم الاجتماعية، وبذلك يتكون من مجموعة من التصورات والمعتقدات التي يكتسبها الفرد بداية من الأسرة ثم المدرسة وصولاً إلى المجتمع ليصبح الهابيتوس عبارة عن استعدادات جمعية تؤثر فيما بعد على سلوكياتهم اليومية (تبانى، ٢٠٢٢: ١٦٠)

مفهوم رأس المال: يقصد برأس المال لدى بوردييه أنه: كل طاقة اجتماعية قابلة أن تنتج فاعلين، ومن ثم، فإن كل طاقة أو مورد يمكن استعماله وتعبئته في خضم الصراع والتنافس هو بمثابة رأس المال، فسواء تعلق الأمر بالسلعة، أو بالقيم، أو الثقافة، أو الأذواق، أو الجسد، أو الألقاب، فإننا أمام الشيء نفسه، أي موارد يمكن تعبئتها لتصبح بمثابة رؤوس أموال تكرر عدم المساواة والتمييز (العدوني، ٢٠١٠).

المجال field: هو مجموعة المعايير الرسمية وغير الرسمية التي تحكم الفضاء الاجتماعي ويستمد موقف الأفراد داخل مجال بعينه من الهابيتوس الخاص به. وعندما يكون هناك انسجام في البناء الاجتماعي تأتي التوقعات ملائمة للتطلعات. ويتوزع المجال ما بين الأسرة، المدرسة، الاقتصاد (Edgerton, 2014). ويمكن تصور المجال كفضاء اجتماعي، يوجد به أنماط مختلفة لتوزيع السلطة وتشكل التسلسل الهرمي للمناصب المهيمنة، ويرى بورديو أن الأفراد المنتمين لنفس الطبقة أو المجال ليس لديهم نفس أنماط التفكير والخبرة والسلوك لأن ذلك يعنى في نظره مفهوم الحتمية، ولكنه يرى أن انتماء الفرد لنفس الطبقة يجعله أكثر عرضة لمعرفة السلوكيات والممارسات الثقافية الشائعة في الطبقة دون غيرهم، وهذا ما أطلق عليه " بورديو " الهابيتوس ". عند وجود أعضاء من نفس الطبقة يمكن التنبؤ بسلوكهم لأنهم ينتمون إلى هابيتوس واحد وذلك لأن الهابيتوس الخاص بالطبقة أو المجال يؤثر في سلوك وتوجهات الأفراد، فالهابيتوس هو التاريخ الجماعي للممارسات في قطاع الطبقة أو الفئة الاجتماعية، هذه الممارسات لا تعتمد على علاقات الإنتاج، ولكن هناك عوامل أخرى (كالسن، توزيعات الفضاء الاجتماعي، العمر، الحالة الأسرية، القدرة على إنتاج الممارسات والقدرة على تصنيفها (Fuchs, 2003).

توظيف النظرية في تفسير موضوع الدراسة

في سياق فهم تشكّل النخبة السياسية في المجتمع القبلي، تتيح نظرية الممارسة لبورديو (Bourdieu) إطاراً تحليلياً عميقاً لتفكيك آليات إنتاج السلطة الرمزية وإعادة إنتاجها في الحقل القبلي. فالنخبة السياسية في هذا السياق لا تُبنى فقط على شغل المناصب الرسمية، بل تتأسس على مزيج من الهابيتوس القبلي (habitus)، أي منظومة القيم والتنشئة الاجتماعية المتجذرة في البيئة القبلية، ورأس المال الرمزي والاجتماعي المتراكم عبر النسب، والمكانة، وشبكة العلاقات الاجتماعية، والقدرة على الوساطة وحل النزاعات. فتُمَارَس الزعامة القبلية باعتبارها ممارسة اجتماعية ناتجة عن التفاعل بين الفاعلين القبليين وخصائص المجال الاجتماعي الذي يتحركون فيه، حيث تُنتج النخبة سلطتها من خلال تحويل الرأسمال الاجتماعي والاقتصادي إلى رأس مال رمزي معترف به ضمن الأعراف والتقاليد القبلية. كما أن مجال القبيلة يمثل فضاءً مستقلاً نسبياً، تحكمه قواعد خاصة، لكنه في الوقت ذاته يتداخل مع المجالات الأخرى مثل المجال السياسي الرسمي للدولة، مما ينتج أشكالاً من النخبة المزدوجة التي تجمع بين الشرعية التقليدية والتمثيل السياسي الحديث. ووفقاً لذلك فإن نظرية الممارسة تسهم في فهم كيفية تشكل النخبة السياسية وتساعد على معرفة كيف يُعاد إنتاج النخبة داخل قبيلة أبو خشيم عبر ممارسات الحياة اليومية، وتفاعل الفاعلين الاجتماعيين داخل الفضاء الاجتماعي للقبيلة.

سابعا الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (مزيد، ٢٠٢٤) إلى التعرف على دور النخبة السياسية في عملية التحول الديمقراطي في الأردن، والتحديات التي تواجه النخبة الداخلية والخارجية أثناء عملية التحول الديمقراطي، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٦٠) مفردة، واعتمدت على الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: -

- تلعب النخبة السياسية المثقفة دوراً حاسماً في عملية التحول الديمقراطي في الأردن سواء من خلال توجيه السياسات أو تعزيز الوعي المجتمعي.

- توجد تحديدات مؤسسية وضعف في البنية التحتية الديمقراطية مما يحد من قدرة النخب السياسية على التأثير الإيجابي.

- يتفاوت تأثير النخبة السياسية تبعاً لتوجهاتها السياسية.

هدفت دراسة (هيكل، ٢٠٢٢) إلى التعرف على دور القبيلة في المشاركة الانتخابية في قرية الغرق بمحافظة الفيوم، ورصد دور القبيلة في تحديد ممثليها في الانتخابات البرلمانية، ورصد دور القبيلة أثناء فترة الانتخابات، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة وعلى دليل المقابلة، والاستبانة كأدوات لجمع البيانات، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (280) مفردة مصنفة إلى (١٧٠) ذكور، (١١٠) إناث. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: -

- اختيار المرشحين في الانتخابات البرلمانية ينبع من كبار القبيلة في القرية.
- يسهم التعصب القبلي في زيادة المشاركة السياسية بين الشباب.
- يقوم شيوخ القبيلة بالمرور على المواطنين لتعريفهم بالمرشحين وتحفيزهم على المشاركة.
- هناك آثار سلبية للتعصب القبلي أثناء العملية الانتخابية تجسدت في تجدد المشكلات القبلية والخلافات العائلية.

بينما هدفت دراسة (رقيق، ٢٠٢٢) إلى معرفة دور النخبة السياسية في العمل الجمعي والمجتمعي في مدينة الوادي بالجزائر، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وأجريت على عينة قوامها (٥٤١) منتخبا بولاية الوادي، وعلى الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: -

- النخبة السياسية هي التي تقود عمليات التحول ومظاهر التنمية والإصلاح السياسي ضمن المشاركة مع باقي مؤسسات الدولة عبر استنادها إلى الهيمنة الانتخابية كأحد إفرازات الحداثة المجتمعية في أي دولة.
- تلعب النخبة السياسية بمدينة الوادي دورا حيويا في العمل الجمعي؛ حيث ينتمي معظم النخب السياسية إلى جمعيات المجتمع المدني سواء كانت خيرية إرشادية إصلاحية ثقافية شبابية.

- هناك توافق بين النخب السياسية والنظام السياسي للدولة لتفعيل المشاركة في العمل الجماعي.
- هدفت دراسة (ديرم، ٢٠٢٠) إلى رصد دور مؤسسات التنشئة المجتمعية في تشكل قيم النخبة السياسية، وحدد مؤسسات التنشئة المجتمعية في المؤسسات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية وهي تلك المؤسسات التي يتم من خلالها تشكل النخبة السياسية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٢٠٧) مفردة موزعين على (١٧) تشكل سياسي بولاية تبسة بالجزائر، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: -
- تلعب مؤسسات التنشئة المجتمعية دورا محدودا في تشكل قيم النخبة السياسية نتيجة الارتباط الضعيف بين التفضيلات القيمية الشخصية للنخب السياسية مع توجهاتها القيمية في أدائها لمهامها التنموية.
- بينما هدفت دراسة (قول، ٢٠١٥) إلى تقديم تحليل سياسي اجتماعي للنخب السياسية ودورها في تفعيل المشاركة السياسية، ورصد تأثير البنى الاجتماعية التقليدية في الحياة السياسية، وفهم طبيعة العلاقة بين النخب السياسية والمشاركة السياسية داخل المجتمعات المحلية والتأثير في دوائر النخب وصناعة القرار، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج دراسة الحالة، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٥٠٠) مفردة من الناخبين بولاية الجلفة بالجزائر، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:
- حضور القبيلة معطى أساسي في الانتخابات لعب دوره في الانتخابات التشريعية ٢٠١٢ وفي كل الانتخابات السابقة.
- تلعب الكاريزما والمؤهلات الشخصية للمرشح دورا أساسيا في انتخابه من طرف الشعب لا سيما في أوساط الهيئة الناجبة المثقفة وفي التجمعات السكنية الكبرى.
- لعبت الأحزاب الكبيرة الدور الكبير في تعبئة أكبر عدد من الهيئة الناجبة وتنشيط أكبر تجمعات خاصة (حزب جبهة التحرير، التجمع الوطني الديمقراطي، الجزائر الخضراء) وأثبتت بذلك دور الأحزاب السياسية في تفعيل المشاركة السياسية .

- لم يكن لنوعية الخطاب السياسي أي مفعول على تعبئة الجماهير في الانتخابات داخل المجتمع المحلي وذلك من خلال إجراء مقارنات بين أحسن الخطابات والنتائج في الانتخابات فالكثيرين يجهلون فحوى الخطاب فحضورهم كان من أجل المرشح أو الحزب بالأغلبية إما منساقا وراء قبيلتها، أو حزبا، أو مصالحها المادية، أو شخص يكن له الجميع التقدير والاحترام.

وجاءت دراسة (Smirnov,2011) لتهدف إلى التعرف على كيفية تشكل النخبة السياسية في ليتوانيا خلال مرحلة التحول من النظام السوفييتي، واعتمدت الدراسة على تداول النخب لدى باريتو، ونظرية رأس المال لبورديو. إضافة إلى نموذج ستانفورد لأزمات التطور لفهم كيف برزت النخب الجديدة ثم تراجعت، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: -

- آلية انتاج النخب غير التقليدية مفتوحة في الأزمات والثورات والتحويلات الكبرى: فيتاح لأي شخص يمكن أن ينضم للنخبة السياسية خلال هذه المرحلة، ولكن عند استقرار الأوضاع يعود التحكم للنخب التقليدية والبيروقراطية.

- يعد رأس المال الرمزي من خصائص النخبة السياسية وهذا ما ساعد المتقنين على أن يصبحوا نخبة سياسية، وبقاءهم كنخبة مرهون بقدرتهم على التحول من الشرعية الرمزية- الثقافية، الأخلاقية - إلى الشرعية العملية - إدارية - اقتصادية- تنموية.

- يجب أن تتسم النخبة السياسية بالمرونة الكافية لكي تتكيف مع الأوضاع القائمة وتتمكن من الاستمرار في المجتمع.

- صعود النخب السياسية أو تراجعها مرهون بمدى قدرتها على القيام بدورها في المجتمع.

التعقيب على الدراسات السابقة

جاءت الدراسات السابقة لترصد لنا طبيعة دور النخبة السياسية في المجتمعات المختلفة، واعتمدت اغلب الدراسات على المنهج الوصفي، وعلى الاستبانة كأداة أساسية في جمع البيانات، وعلى التحليل الكمي كأحد أساليب التحليل من خلال الاعتماد على برنامج التحليل الاحصائي SPSS، ومن ثم أفادت هذه الدراسات الباحث في توفير خلفية نظرية ومنهجية عن تشكل النخبة

السياسية وطبيعة دورها في المجتمعات المختلفة، وعلى الرغم من ذلك فإن الدراسة الراهنة سوف تركز على النقاط البحثية التي تم اغفالها في الدراسات السابقة وهي كالتالي: -

- التركيز على تشكل النخبة الثقافية وبنيتها في المجتمعات القبلية: قبيلة بوخشيم انموذجا.
- الاعتماد على دليل المقابلة كأحد الأدوات الكيفية التي تحقق اهداف الدراسة.
- التركيز على التحليل الكيفي كأحد أساليب التحليل الذي يتسم بالعمق والتفسير.
- استخدام المنهج الانثروبولوجي كمنهج موجه للدراسة
- تفسير ظاهرة النخبة السياسية وإعادة انتاجها في ضوء نظرية الممارسة " لبورديو"

ثامنا: مجتمع الدراسة

سوف نتناول مجتمع الدراسة من خلال عدة متغيرات ترتبط بأصل القبيلة وأصل التسمية، موطن القبيلة ومحل اقامتها، طبيعة البناء الاجتماعي للقبيلة، عدد افراد القبيلة، مستوى التعليم في القبيلة.

- أصل القبيلة

تُعد قبيلة أبو خشيم إحدى عشائر قبيلة أولاد خروف، التي تنتسب بدورها إلى بطن على الأبيض. ويعود نسبها إلى الجد الأكبر عليّ الأكبر بن عقار الشريف بن محمد أبو الليل، الملقب بـ **الدُّنب أبو الليل**. وقد ورد ذكر آل أبي الليل ودورهم في زعامة بطون بني سُليم في المصادر التاريخية، حيث كان محمد أبو الليل على رأس قبائل بني سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن عدنان عند هجرتهم من الجزيرة العربية نحو شمال إفريقيا، ومن جهة الأم، ارتبط نسبهم بـ **"سُعدة"**. ويقال **"سُعدي"**. التي تُنسب في بعض الروايات إلى أحد عظماء بني هلال، وفي روايات أخرى إلى أحد أمراء زناتة قائد جيوش المعز بن باديس الصنهاجي. وهذا الارتباط هو ما جعلهم يُعرفون بلقب **"السُعادي"**، وهو لقب شائع في أنساب بني سُليم للدلالة على الفروع المنحدرة من هذا النسب الأمومي وهي عادة إفريقية أصيلة في قبائلها (الهواري، ٢٠٢٠)

أما مواطنهم الأولى فكانت في نجد، قبل أن يلتحقوا بالهجرات الهلالية والسُلَيْمِيَّة الكبرى إلى شمال إفريقيا في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي. وقد استقر جزء منهم في برقة، ثم توزعوا لاحقاً

في مصر وليبيا والسودان. ولقد دخل بنو سُليم مصر سنة (١٠٩/٧٢٧م)، وانتشرت بطونها في أجزاء من مصر، فسكن بعضهم الدلتا، في حين سكن البعض الآخر صعيد مصر ثم انتقلوا منها إلى بلاد المغرب في فترة الخلافة الفاطمية، حيث دفعهم الخليفة المستنصر الفاطمي نحو إفريقية لمحاربة المعز بن باديس سنة (٤٤٢هـ/١٠٥٠م)، فسكنوا مع الهلاليين المناطق الممتدة من غرب مصر حتى إفريقية. ثم عاد أولاد علي أو بعضهم من الغرب إلى الشرق ليستقروا في مصر منذ ما يقرب من أربعمئة عام، أي سنة (١٠٧٤هـ/١٦٧٠م)، حيث نزلوا الصحراء الغربية والبحيرة. وكان سبب عودتهم النزاع الذي وقع بينهم وبين أبناء عمومتهم من قبيلة الحرابي في إقليم برقة بلبيبا. وتنقسم قبيلة سُليم إلى فخذين رئيسيين هما: ذرية الذئب أبو الليل، وذرية كعب، ويضاف إليهما فرع ثالث عُرف بالمرابطين، وتتشعب منهم فروع عديدة. ويُعدّ فرع ذرية الذئب أبو الليل - أو كما تُنطق في لهجات القبائل "الذئب أبو الليل" - أحد القسمين الأكبر لبني سُليم، ويضم ثلاثة فروع رئيسة هي: العقاقرة (وينقسمون إلى أولاد علي، والحرابي)، والبراغيث، والسلامة (الفردي، ١٩٨٢)

وبناءً على ما تقدّم، تُعدّ قبيلة أبو خشيم فرعاً من أولاد خروف، وهو حلف قبلي كبير تفرّعت عنه عدّة بطون، منها: فضلاً عن عائلة أبو خشيم، أبو هندي الداودي، والمجفون، ودغار، وأبو قفة، وزيان، وأبو كاشيك، والجربة. كما يُلاحظ أنّ قبائل أولاد علي ارتبطت بقبائل أخرى انضمت إليها وحملت اسمها، ويعود ذلك إلى طبيعة المنازعات والحروب المتكررة التي خاضتها تلك القبائل فيما بينها أو مع القبائل المجاورة. ومن أبرز تلك الصراعات، التي كانت سبباً مباشراً في عودتهم إلى مصر، نزاعهم مع أبناء عمومتهم من قبيلة الحرابي في برقة، فيما سمي بـ "تجريده حبيب" في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، إضافةً إلى مواجهاتهم مع قبيلتي الهنادي الذين ابعدوا إلى إقليمي الشرقية والقلوبية، والجوازي الذين نزلوا نحو صعيد مصر، في حين استقر أولاد علي والمرابطين في إقليم البحيرة.

- أصل التسمية:

ثمة مسميات عدة تستوقفنا في تاريخ القبيلة؛ إذ تنتمي العائلة أولاً إلى أولاد علي الأبيض، ثم إلى أولاد خروف، وأخيراً إلى أبي خشيم. وتثير هذه المسميات تساؤلات حول دلالاتها وأسباب ظهورها.

أولاد علي الأبيض: الاسم الأشهر بين القبائل العربية في صحراء مصر الغربية، وقد غدا متداولاً في مختلف أنحاء القطر المصري. وتتبع أهمية هذه القبائل من القانون العرفي الذي أقرته لفض المنازعات فيما بينها، والمعروف باسم "حق عرب"، وهو الاسم الأكثر شيوعاً، بينما يُعرف داخل قبائل أولاد علي باسم "دربة أولاد علي". ويرجع سبب التسمية بـ "أولاد علي الأبيض" إلى عادة العرب في تسمية الأبناء بأسماء آبائهم المتوفين. وعلي الأبيض هو ابن علي الكبير بن عقار الشريف، الذي تزوج من امرأتين هما سعدة وعائشة. وقد أنجب ثلاثة أبناء وبناتاً واحدة؛ كان أكبرهم سنيّة، الذي تُوفي والده وهو في العاشرة من عمره، ويُعد الجد الذي تنتسب إليه قبائل لسنيّة (المحافظ، القطيفة، العجنة، الشوالحة، العراوة). أما ابنته خديجة، فهي الجدة التي تنتسب إليها قبائل الجمعات. وبعد وفاة علي بن عقار الشريف بأشهر قليلة، وضعت زوجتاه ولدين، أطلق على كل منهما اسم والدهما. وللتفريق بينهما، عُرف ابن سعدة بـ علي الأبيض، بينما عُرف ابن عائشة بـ علي الأحمر.

أولاد خروف: يُمثل هذا الحلف المرتبة الثانية من حيث الاتساع بعد حلف أولاد علي الأبيض. وتُرجع بعض المصادر الشفوية سبب التسمية إلى حادثة ارتبطت بزعيم القبائل الداخلة في هذا الحلف، زيان بو هندي، إذ تشير الرواية إلى أنه امتنع في أحد اللقاءات الرسمية مع الحاكم العثماني عن تناول اللحوم المقدّمة، مفضلاً لحم الخراف على غيره. وقد أدى هذا الموقف إلى نعتة بـ "الخرفي"، وهو الوصف الذي شاع لاحقاً ليصبح مسمى جامعاً للقبائل التي انتسبت إلى هذا الحلف (البري، ١٩٩٢).

أما فيما يتعلق بمسمى أبو خشيم فلقد أفادت الحالة رقم (١٣) والذي يبلغ من العمر (٤٧) عاماً ويعمل عضو بمجلس النواب المصري أن الرواية المتواترة لدى شيوخ القبيلة أن هذه التسمية أطلقت أولاً على رجل يُدعى حمد، كان يقاتل مع جدّه زيان بو هندي، زعيم قبائل أولاد علي في درنة. وقد شاهدته امرأة فأعجبت بقوته وشهامته وقالت "طيبك خشم"، فاشتهر منذ ذلك الحين بلقب أبو خشيم، ثم انتقل الاسم إلى ذريته الذين ينتمون بدورهم إلى أولاد خروف، ومن فوقهم إلى أولاد علي الأبيض بن عقار الشريف، حتى آخر النسب السالف ذكره.

- موطن القبيلة:

تتوزع فروع قبيلة أبو خشيم في عدد من محافظات الدلتا وصعيد مصر، من أبرزها: البحيرة، الإسكندرية، المنوفية، الفيوم، والمنيا. غير أنَّ محافظة البحيرة تمثل المركز الرئيس لوجود العائلة؛ إذ يتركز أغلب أبنائها في مركزي أبو المطامير وحوش عيسى، إلى جانب وجود بعض الأسر في مركزي طيبة الاسم (الدلنجات)، كفر الدوار بالمحافظة ذاتها. ويُلاحظ أن أفراد العائلة قد فضّلوا عبر الأجيال المتعاقبة الإقامة في نطاق جغرافي واحد، متجاورين في موطن مشترك، بما يعكس طبيعة الروابط الاجتماعية المتينة التي تجمعهم.

- البناء الاجتماعي للقبيلة:

يرتكز البناء الاجتماعي في المجتمعات القبلية على الزواج باعتباره القاسم المشترك في تشكيل بنية العلاقات الاجتماعية الداخلية والخارجية للقبيلة، وتتمسك القبيلة بعادات وتقاليد راسخة في الزواج، وهي عادات شائعة بين قبائل أولاد علي ومعظم القبائل العربية المنتشرة في مصر، مع اختلافات محدودة تقتصر على بعض التفاصيل الدقيقة، في حين يظل الأصل واحدًا. ومع ذلك، يُلاحظ أن هذه العادات قد شهدت تغيرًا ملحوظًا في الوقت الراهن مقارنة بما كان سائدًا في الماضي القريب. وتشير مصادر الدراسة إلى أن أنماط الزواج تنقسم في المحيط القبلي إلى قسمين رئيسيين: الأول هو الزواج الداخلي، أي من داخل العائلة أو البيت نفسه، والثاني هو الزواج الخارجي، أي من خارج العائلة سواء من العائلات المجاورة أو البعيدة.

أما الزواج من داخل العائلة، فقد كان شائعًا على نطاق واسع، وكان الهدف منه تعزيز أواصر القرى، وتوثيق الروابط بين بيوت العائلة. واتسم هذا النمط من الزواج بالتيسير في المهور أو كافة متطلبات الزواج الأخرى (المسكن، الأثاث). وقد يكون الزواج الداخلي من داخل البيت نفسه، وهنا تكون الأمور أكثر سهولة ويسر للعروسين، وارتبط بهذا النمط من الزواج تقليد اجتماعي يتمثل في تسمية الفتى والفتاة لبعضهما منذ مرحلة الطفولة، وقد يتعاهد الوالدان على ذلك، ليتم الزواج عند بلوغهما سن الزواج.

أما الزواج من خارج العائلة، فقد كان شائعاً أيضاً، وكان الهدف منه تعزيز علاقة العائلة بالعائلات المجاورة لها، وتوثيق الروابط الاجتماعية معها. وارتبط بهذا النمط من الزواج تقليد اجتماعي آخر يعرف بـ "الخال"، حيث تُعد عائلة العروس بأكملها هم أحوال عائلة العريس بأكملها، وهذا الأمر شائع حتى في النمط الأول من الزواج، فصار بيت فلان من العائلة هم أحوال بيت فلان، وللخال في هذا المقام أهمية كبيرة جداً، إذ يُنظر إليه باعتباره أباً لأبناء الأخت، وعند قبائل العرب يقولون تعضيذاً لهذا التقليد، "أن الخال له الثلثان في ابن أخته، ولو عارك على الثالث الباقي لأخذه". ومن ثم فقد أسهم هذا النوع من الزواج في تحقيق قدر كبير من الترابط بين العائلات والقبائل العربية، وهو ترابط تجلى أثره في كل المناسبات الاجتماعية، وظهر بشكل أكبر في الجانب السياسي، وأثناء الصراعات، فنجد أحلاف وتجديدات تتشكل أسس القربة (العصية، المصاهرة).

تتكون العائلة من عدة بيوت، أبرزها: المبروك، وحميذة، شحات، وواعر، ويونس، وعقاب، وبو حليقة، ولكل بيت من هذه البيوت عقيل (جمعها: عواقل)، وهم كبار البيوت الذين يمثلون السلطة التقليدية داخلها، ويتشكل منهم مجلس كبار العائلة المسؤول عن إدارة مختلف شؤون القبيلة الجامعة. ويُقصد بالجامعة الكيان الاجتماعي والسياسي الأوسع الذي تنتظم في إطاره العائلة، ويضطلع العواقل فيه بمهام متعددة، من أهمها الجانب السياسي، وبخاصة تحديد إحدى الشخصيات البارزة لتمثيل القبيلة في الانتخابات البرلمانية. إضافة إلى كافة الاستحقاقات الدستورية الأخرى (الانتخابات الرئاسية، والاستفتاءات).

وتُعد قبيلة أبو خشيم من أقدم قبائل أولاد علي في مجال المشاركة السياسية وعضوية المجالس النيابية منذ استقلال مصر وإعلان الجمهورية. فقد شارك أبناؤها في المؤسسات السياسية والتشريعية المختلفة على نحو متواصل؛ ابتداءً من الاتحاد الاشتراكي في ستينيات القرن العشرين، مروراً بمجلس الأمة في السبعينيات، ومجلس الشعب في الثمانينيات، ثم مجلس الشعب ومجلس الشورى في التسعينيات وحتى مطلع الألفية الثالثة. وبعد ثورة عام ٢٠١١ واصلت العائلة حضورها السياسي من خلال مجلس النواب، وما تزال ممثلة فيه حتى دورته الحالية (2020-2025) وفي الوقت الراهن، تُبذل جهود لتوسيع نطاق المشاركة القبلية في مجالات أخرى، ولا سيما في المجال الاجتماعي، بما يسهم في تعزيز التكافل والتضامن بين أبنائها.

عدد افراد القبيلة

أما عدد أفراد العائلة فيبلغ نحو ٣٥,٠٠٠ فرد موزعين على جميع المحافظات المذكورة سابقاً، ويتركز أغلبهم في محافظة البحيرة.

مستوى التعليم في القبيلة:

يُعدّ التعليم من أبرز المجالات التي حظيت باهتمامٍ متزايدٍ داخل بيوت عائلة أبو خشيم. وعلى الرغم من أنّ العائلة لا تدّعي تبوّ مكانة متقدمة بين قبائل أولاد علي في هذا المجال، فإنّ الاهتمام الفعلي بالتعليم بعد مرحلته الأساسية، فقد بدأ منذ ثمانينيات القرن الماضي، حيث تبلور وعي متنامٍ بأهمية المراحل التعليمية قبل الجامعية. ولقد ذكر أحد مصادر الدراسة قائلاً: أن أبناء القبيلة مروا بمراحل ثلاث رئيسة في مجال التعليم الجامعي:

- المرحلة الأولى: انحصر التوجه فيها إلى حدّ كبير في كلية الحقوق، التي كانت الوجهة الأكاديمية المفضلة لدى أبناء العائلة.
- المرحلة الثانية: شهدت تحولاً ملحوظاً في المسار التعليمي، حيث اتجه العديد من الأبناء إلى تخصصات أخرى، ولا سيما في مجالي التربية والآداب. وقد أسهمت هذه المرحلة في تخريج كوادر أكاديمية وتربوية تركت وما تزال تترك بصمة واضحة في المجتمع المحلي الذي تنتمي إليه القبيلة.
- المرحلة الثالثة: برزت ملامحها في السنوات الأخيرة، حيث بدأ التركيز يتجه نحو التخصصات الطبية على نحو أكبر، وهو ما مكّن أبناء العائلة من تحقيق تقدم ملحوظ بين أقرانهم من أبناء العائلات المحيطة.

وتُجرى في الوقت الحالي محاولات لتشكل مجلسٍ علميٍّ للعائلة، يكون مسؤولاً عن:

١. التخطيط للمستقبل العلمي لأبناء القبيلة، بما يتيح لهم التوسع في مختلف مجالات العلم، وألاً يقتصر الاهتمام على مجالٍ دون آخر.

٢. العمل على تيسير شؤون أبناء القبيلة الملتحقين بالجامعات المختلفة، ولا سيما أولئك الذين يدرسون في جامعات بعيدة عن مواطن القبيلة.

٣. التخطيط لمرحلة ما بعد التخرج لأبناء القبيلة، ولا سيما في ظل ما يشهده سوق العمل حاليًا من صعوبات وتحديات.

٤. الارتقاء بالمستوى العلمي لأبناء القبيلة، بحيث لا يقتصر الأمر على الحصول على درجة الليسانس أو البكالوريوس، بل يمتد إلى الدراسات العليا والتخصصات المتقدمة.

٥. تقديم الدعم لأبناء القبيلة الحاصلين على تعليم فنيّ متوسط أو فوق المتوسط، سواء من خلال إلحاقهم بكلياتٍ تتناسب مع قدراتهم العلمية، أو بدعمهم في سوق العمل عبر مشروعات صغيرة ومتوسطة.

تاسعا: الإجراءات المنهجية للدراسة: -

- منهج الدراسة

تعد الدراسة الراهنة من الدراسات الكيفية لذا اعتمد الباحث على المنهج الانثروبولوجي.

- أدوات جمع البيانات

تم الاعتماد على دليل المقابلة المتعمقة جاء في أربع محاور أساسية للحصول على بيانات تفصيلية عن تشكل النخبة السياسية في قبيلة بوخسيم؛ وجاء في المحور الأول البيانات الأساسية والخصائص الديموجرافية، والمحور الثاني ليرصد رؤيتهم لمفهوم النخبة المثقفة ودوره في المجتمع، بينما جاء المحور الثالث: ليوضح معايير تشكل النخبة السياسية في القبيلة وطبيعة دورها. والمحور الرابع يستعرض التحديات التي تواجه النخبة السياسية وكيفية مجابته.

مجالات الدراسة:

المجال المكاني: قبيلة بوخشيم التابعة لقبائل أولاد علي والمقيمة بمحافظة البحيرة

المجال البشري: أبناء قبيلة بوخشيم.

المجال الزمني: ٣ أشهر على فترات منفصلة بداية من (سبتمبر: نوفمبر ٢٠٢٤)

عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٠) مفردة مقسمة إلى (٢٠ ذكور، ١٠ إناث)

الخصائص الاجتماعية والديموجرافية لعينة مجتمع الدراسة

المرحلة العمرية	ك	%	النوع	ك	%	المستوى التعليمي	ك	%	الحالة الاجتماعية	ك	%			
٢٠-٣٠	6	20%	ذكر	20	67%	امي	2	7%	أعزب	4	13%			
٣١-٤٠	7	23%		متوسط		7	23%	متزوج	26	87%				
٤١-٥٠	8	27%	جامعي	18	60%	٣	فوق جامعي				100%	30	أنثى	10%
٥١-٦٠	6	20%												
٦١- فأكثر	3	10%												
الإجمالي	30	100%												

جدول رقم (١)

يتضح من بيانات الجدول ارتفاع نسبة الفئة العمرية (٤١ - ٥٠) في عينة الدراسة؛ ويرجع ذلك لارتفاع الوعي السياسي لدى هذه الفئة، فلقد كان عضو مجلس النواب عن القبيلة يبلغ من العمر (٤٧) عاماً، مما يعنى اهتمام القبيلة بالتمكين السياسي لشباب القبيلة، ولعل التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع المصري تستلزم وجود شباب يمتلك قدر من الوعي السياسي ولعل هذه الفئة أكثر الفئات العمرية التي تربط بين العلم والخبرة، كما نجد ارتفاع مستوى التعليم الجامعي وفوق

الجامعي في القبيلة، حيث إشارة الحالة رقم (٢١) وهي انثى وتبلغ من العمر (٣١) عاما وتعمل طبيبة صيدلانية على مدى أهمية التعليم للقبيلة وأنه هو المسار الوحيد لتقدم القبيلة ونهضة ابناءها، فالمرأة أصبحت على قدر عالي من التعليم الجامعي وفوق الجامعي، كما نجد أن عمل المرأة في القبيلة يقتصر على مهن معينة وهي التدريس والطب؛ لذا نجد أن عمل المرأة مرتبط فقط بهذه المهن، على أن تستثمر المرأة ما تعلمته في التنشئة الاجتماعية للأبناء؛ وبصفة خاصة التنشئة الدينية لذا نجد ارتفاع معدل الأبناء الذين يحفظون القرآن في القبيلة. كما نجد ارتفاع نسبة المتزوجين في مجتمع الدراسة حيث يتم الزواج في سن مبكر بعد التخرج من الجامعة مباشرة.

مفهوم النخبة السياسية لدى مجتمع الدراسة:

يعد استعراض مفهوم النخبة السياسية من قبل مجتمع الدراسة من الأهمية بمكان؛ حيث يرصد بنية هذا المفهوم وملامح تشكله، ولقد اتفقت عينة مجتمع الدراسة على أن النخبة السياسية فئة معينة تعمل في المجال السياسي وتنتم بكفاءة ومهارة عالية في إدارة مصالح القبيلة والعمل على حل مشاكلها وفض المنازعات وعقد جلسات الصلح العرفية بين القبيلة والقبائل الأخرى في حال وجود خصومه؛ فنجد الحالة رقم (١٨) وهو ذكر ويبلغ من العمر (٤٣) عاما، ويعمل مدرسا تؤكد على أن النخبة السياسية في القبيلة هي مجموعة من الأفراد الذين يتمتعون بموقع متميز داخل القبيلة، ويمتلكون القدرة على صنع القرار السياسي، ولعل هذه المفهوم يتفق مع ما ذكره "رايت ميلز R.Mills" حول مفهوم النخبة السياسية حيث ربطه ارتباطا وثيقا بالقوة؛ وحدد أفرادها بأنهم يتحكمون بالقوة داخل المجتمع، ومرتبطة بصنع القرار والقدرة على اتخاذه، وأن هناك ترابط بين أفراد النخبة في المجتمع الواحد، بينما تذهب الحالة رقم (١٣) والذي يبلغ من العمر (٤٧) عاما وهو عضو مجلس النواب عن القبيلة إلى أن النخبة السياسية هم مجموعة من الأفراد على دراية كافية بالأمور السياسية وعلى قدر كافي من التعليم والقبول المجتمعي وينتمون إلى عائلات ذات سمعة طيبة ولها باع في مجال العمل السياسي. بينما تتفق الحالات (٤، ٥، ٧) على أن النخبة السياسية لابد وأن تمتلك المعرفة والخبرة والحكمة ولديهم ميول ذاتية في العمل بالمجال السياسي والعمل التطوعي والخدمي وأن تكون ذات فاعلية ونشطة وهذا يتفق مع نظرية الممارسة التي تؤكد على أن الفاعل الاجتماعي لابد وأن يكون إيجابي وفعال وقادر على التأثير في بنائه الاجتماعي وتغييره، بمعنى

ادق أن سلوك الفاعلين - النخبة السياسية- هو الذي يغير ويعدل في البنى الاجتماعية. كما اضافت الحالة رقم (١٥) أن النخبة السياسية يجب أن تكون لديها قدر من الوعي بمشاكل القبيلة وكيفية التعامل معها وكيفية التنسيق بين مصالح القبيلة ومصالح الدولة. وفي ضوء ما تقدم يتضح لنا اتفاق عينة مجتمع الدراسة مع مفهوم باريتو للنخبة الذي حدده في البناء الفكري لطبيعة الإنسان؛ حيث يرى أن النخبة مجموعة من الافراد الذين يُظهرون صفات استثنائية ويثبتون تمتعهم بكفاءات عالية في بعض المجالات أو الأنشطة الحياتية، فهي فئة معروفة اجتماعية وتمتلك خصائص معينة كالمقدرة العقلية، الاخلاق، امتلاك الهيبة والنفوذ ولها سلطة اتخاذ القرارات من موقعها (حسين، ٢٠١٩). وبذلك نجد أن مجتمع الدراسة انقسم في مفهومه عن النخبة ما بين خصائص وصفات النخبة، وفاعلية النخبة ومدى قوة تأثيرها ونفوذها في القبيلة.

هابيتوس القبيلة (البنية ومصادر التكوين)

يعكس الهابيتوس وفقا لنظرية الممارسة طريقة تفكير الشخص التي تتكون عبر التجارب الاجتماعية والخبرات المكتسبة للفاعل الاجتماعي، ومن ثم يعكس الهابيتوس كيفية تصرف الفاعلين بطريقة تعكس البنى الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية لديهم فالهابيتوس عملية تفاعلية بين المجال الاجتماعي والبنية الاجتماعية، ومن ثم تلعب التنشئة الاجتماعية دورا حيويا في تشكل الهابيتوس لدى أبناء القبيلة وأحد مصادر تكوينه الأساسية، وفي ضوء ذلك سوف نوضح ابرز ملامح التنشئة الاجتماعية في مجتمع الدراسة للكشف عن طبيعة الهابيتوس المتكون لدى أبناء القبيلة.

أكدت عينة مجتمع الدراسة على أن المسئول عن غرس القيم والعادات والتقاليد القبلية في المقام الأول الأسرة وكبار رجال القبيلة ويؤكد على ذلك الحالة (١) ويبلغ من العمر (٦٢) عاما ويعمل محامي حر، على أن "أبرز القيم الاجتماعية التي تتسم بها قبيلة بوخشيم: الترابط، احترام الكبير، التكافل، وجود كبير للعائلة للنظر في احوالها وفض المنازعات ويتمتع بالقبول والسمع والطاعة"

كما يؤكد على ذلك ما ذكرته الحالة (١٤) ويبلغ من العمر (٤٢) عاما ويعمل مدير التعليم الثانوي بإدارة أبو المطامير على أن الأسرة هي المسئولة عن غرس قيم وعادات وتقاليد القبيلة في البنية العقلية

لأبناء القبيلة، ومن ابرز القيم الاجتماعية التي يتم توارثها في القبيلة حسن الجوار، عدم التعدي على الآخرين، احترام كبار العائلة، والسعي في قضاء حوائج الناس، ومن ابرز العادات والتقاليد في القبيلة المشاركة في الاحزان والافراح وجميع المناسبات، والتكافل الاجتماعي أو ما نطلق عليه في القبيلة الفرعة وهي أن تفرع إلى نجدة الآخرين ومساعدتهم وهي من العادات الأساسية في القبيلة والتي تتميز بها"

وأشارت الحالة رقم (٢٤) والتي تبلغ من العمر (٢٩) عاما وهي ربة منزل على أن أبرز القيم التي يتم غرسها في الأبناء قيمة الكرم وحسن الضيافة والفرعة لقضاء حاجة أبناء القبيلة"

وتُعد "الفرعة" أحد أهم الآليات الاجتماعية التي تعكس قوة التضامن والتماسك داخل البنية القبلية لقبيلة بوخشم، شأنها شأن بقية قبائل أولاد علي. فهي تقوم على مبدأ النجدة والمساندة السريعة التي يقدمها أفراد القبيلة لأحد أعضائها في أوقات الأزمات أو النزاعات أو حتى في المناسبات الاجتماعية المختلفة. وتُجسد الفرعة رأس المال الاجتماعي في صورته التقليدية، إذ تقوم على الثقة المتبادلة وروابط القرابة والالتزام الأخلاقي تجاه الجماعة. كما تُعتبر ممارسة اجتماعية تعيد إنتاج الهوية القبلية وتعزز الشعور بالانتماء، حيث لا ينظر إليها فقط باعتبارها مساعدة مادية أو جسدية، بل كرمز للشرف والواجب الذي يضمن استمرار قوة القبيلة وتماسكها في مواجهة التحديات الخارجية. ومن ثم، فإن الفرعة تمثل أداة رئيسية في الحفاظ على النظام الاجتماعي والحد من تفكك الروابط الداخلية، فضلاً عن كونها آلية فعّالة لتوزيع الأعباء والتكاليف بين الأفراد بما يضمن تحقيق التكافل والاستقرار داخل القبيلة، وفي ضوء ذلك تذكر الحالة رقم (١٠) ويبلغ من العمر (٤٧) عاما، ويعمل أستاذ جامعي موقفا حدث في احد عائلات القبيلة فيما يتعلق بالفرعة " أحد أبناء القبيلة يعمل في مجال استيراد الأدوات الصحية من الصين، وتم احتجازه في الصين لتراكم المبالغ المالية عليه؛ ثم تم ابلاغ العائلة للفرعة وجمع المبلغ في يومين وكان يتجاوز المليون جنية في ذلك الوقت وتم دفع المبلغ والافراج عنه وعودته إلى مصر"

وفي ضوء ما تقدم نجد أن الهابيتوس يتشكل في قبيلة أبو خشم من خلال تداخل مجموعة من المصادر الاجتماعية والثقافية التي تُعيد إنتاج أنماط التفكير والسلوك عبر الأجيال. فالأسرة والعائلة الممتدة تُعد المصدر الأول في نقل القيم والمعايير القبلية، إذ يتعلم الفرد منذ طفولته مفاهيم الشرف، النخوة، الفرعة، واحترام الكبار. كما يلعب النسب والروابط القرابية دوراً محورياً في تعزيز الهوية الجماعية وتحديد

مكانة الفرد داخل البنية الاجتماعية للقبيلة. وتُسهّم العادات والتقاليد والطقوس القبلية - مثل الزواج، الضيافة، والمجالس العرفية - في ترسيخ القيم الجماعية وإعادة إنتاجها. وتُعتبر المجالس - المضاييف - بمثابة فضاء للتنشئة الاجتماعية غير الرسمية، حيث يكتسب الأفراد أساليب الخطاب، والتفاعل، وقواعد كرم الضيافة، والتضامن الاجتماعي. أما السلطة التقليدية القبلية ممثلة في الشيوخ وكبار العائلات تعكس سلطة رمزية تعمل على ضبط السلوكيات وتأكيد القيم التقليدية للقبيلة.

وفي ضوء نظرية الممارسة لبورديو؛ يمكن فهم تكوين الهابيتوس في قبيلة أبو خشيم باعتباره نتاجاً لتفاعل الأفراد مع المجالات الاجتماعية المختلفة التي ينتمون إليها. فالهابيتوس ليس مجرد مجموعة من القيم الموروثة، بل هو منظومة من الميول والممارسات المتجسدة في الجسد والعقل، تتشكل عبر عملية التنشئة الاجتماعية المستمرة داخل الأسرة، النسق القرابي، القيم الدينية، والجلسات العرفية. ويؤكد بورديو أن الهابيتوس يعمل كوسيط بين البنية الاجتماعية والممارسة الفردية، حيث يُعيد إنتاج القيم والمعايير القبلية في الحياة اليومية دون وعي مباشر من الأفراد. ففي حالة قبيلة أبو خشيم، نجد أن ذلك يتضح من خلال إعادة إنتاج قيم التضامن والكرم والفرقة عبر المجالس العرفية، ومن خلال آليات السلطة التقليدية التي يمارسها الشيوخ وكبار العائلات، مما يضيف على الهابيتوس طابعاً مستقرًا.

تشكل النخبة السياسية في قبيلة بوخشيم (المعايير والمحددات)

يتحدد تشكل النخبة السياسية في قبيلة بوخشيم من خلال تفاعل معقد بين البنية الاجتماعية التقليدية والآليات الحديثة لإعادة إنتاج المكانة والسلطة. ووفقاً لنظرية الممارسة عند بيير بورديو، فإن النخبة لا تتشكل فقط عبر الامتيازات الموروثة، بل من خلال تراكم أشكال متعددة من رأس المال (الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي، والرمزي) داخل المجال السياسي القبلي. وفي ضوء ذلك سوف نستعرض أشكال رأس المال المتجسدة لدى النخبة السياسية في مجتمع الدراسة، وتعمل على إعادة إنتاج النخبة السياسية.

رأس المال الاقتصادي: -

يعد رأس المال الاقتصادي أحد أشكال رأس المال التي تحدث عنها بورديو في نظريته الممارسة؛ وهو لا يعمل بمعزل عنها، كما أن لديه القابلية للتحويل للأشكال الأخرى كرأس المال الاجتماعي والثقافي

والرمزي، وفي هذا الصدد تشير الحالة رقم (٣) والتي تبلغ من العمر (٥١) عاما، ويعمل رجل اعمال إلى " أن توفر المال لدى النخبة السياسية يسهم بصورة كبيرة في تحقيق النخبة لأهدافها كتحقيق التكافل الاجتماعي والتضامن مع أبناء القبيلة وعمل المشروعات الصغيرة لشباب القبيلة بالإضافة إلى تمويل الفرزة في القبيلة اثناء النزاعات وجلسات الصلح العرفية مما يسهم في إكساب النخبة شرعية سياسية وامتلاك شبكة علاقات اجتماعية تنسم بالقبول المجتمعي، ومن ثم يتشكل لديه رأس مال اجتماعي. وتؤكد الحالة رقم (٢٤) وتبلغ من العمر (٢٩) عاما وتعمل دكتورة صيدلانية على أهمية توفر رأس مال لدى النخبة كأحد المعايير المهمة لأن النخبة السياسية لابد وأن تقف بجوار أبناء القبيلة في الازمات الاقتصادية التي يمرون بها وخاصة في ظل الوضع الاقتصادي الراهن الموجود في البلد فهي تقوم بتقديم المساعدات المادية للأسر الفقيرة. وتؤكد الحالة رقم (٢٦) والتي تبلغ من العمر (٥٢) عاما وحاصلة على دبلوم تجارة وتعمل ربة منزل على أن النخبة السياسية وأعضاء مجلس النواب والشيوخ ملزمين بالوقوف بجوار الأسر الفقيرة ومساعدتهم لأن احنا اسرة واحدة والناس اختارتهم فلازم يكونوا بجوارهم عند الحاجة.

رأس المال الاجتماعي:

يعد رأس المال الاجتماعي لدى النخبة السياسية أحد الركائز الأساسية التي تعطى للنخبة القدرة على التأثير في محيطها الاجتماعي من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التي تكونت عبر الثقة الاجتماعية والتضامن الاجتماعي، تميز النخبة السياسية بقدرتها على إدارة شبكة القرابة والعلاقات الممتدة داخل القبيلة، إذ تعتمد على الفرزة كآلية لتفعيل التضامن والتكافل الاجتماعي. كما أن مكانة النخبة تُعزز من خلال دورها في حل النزاعات، والوساطة بين العائلات، مما يجعلها محورًا للحفاظ على التوازن الاجتماعي. وتؤكد الحالة رقم (٥) والتي تبلغ من العمر (٤٥) عاما ويعمل مهندس زراعي على أن القبول الاجتماعي للنخبة السياسية أهم معايير تشكلها، ولابد وان تقف النخبة بجوار أبناء القبيلة وتعمل على حضور المناسبات في الأفراح والاطراح، لأن ذلك يجعل القبيلة ايد واحدة وتكسب النخبة ود واحترام جميع أبناء القبيلة. ويؤكد النائب (حمدي عبد الوهاب بوخشم) عضو مجلس النواب عن القبيلة على أن النخبة السياسية تتضامن تضامن كامل مع القبيلة والبيئة المحيطة بها في كفالة اليتيم وإطعام الفقراء والمشاركة

الاجتماعية في كل كبيرة وصغيرة. ولقد أكدت عينة مجتمع الدراسة على أن النخبة السياسية في قبيلة بوخشيم يمتلكون الثقة الاجتماعية وشبكة علاقات اجتماعية داخل القبيلة وخارجها.

رأس المال الثقافي

يُعرفه بورديو على أنه مجموعة من الرموز والمهارات الثقافية واللغوية والمعاني التي تمثل الثقافة السائدة، والتي اختيرت لكونها جديرة بإعادة إنتاجها واستمرارها ونقلها من خلال العملية التربوية ويركز هذا المفهوم على أشكال المعرفة الثقافية والتنافس أو الاستعدادات والتي تعبر عن رموز داخلية مدمجة، تعمل على إعداد الأفراد للتفاعل بإيجابية مع مواقف التنافس، وتفسيرا لعلاقات والأحداث الثقافية (بورديو، ١٩٩٥: ١٣). فرأس المال الثقافي يعد بمثابة مجموعة القيم والتقاليد الثقافية والعلاقات الاجتماعية التي تنتقل من الأسرة إلى الأطفال كأساس لتعليم الآلية الاجتماعية لإعادة الإنتاج الثقافي، فهو نتاج التفاعلات في الأسرة عبر الأجيال وينتقل عبر عملية التنشئة الاجتماعية والمؤسسات التعليمية (Ochkina, 2011). فرأس المال الثقافي هو الآلية التي يعبر بها الإنسان عن وجوده هو يعد بمثابة وسيلة الاتصال والتفاعل لأنه يتكون من مجموعة من الصيغ والرموز الثقافية التي تعد بمثابة وحدات للاتصال والتفاعل الاجتماعي (Sieger & et al., 2012). وفي ضوء ما تقدم نجد أن رأس المال الثقافي لدى النخبة السياسية في قبيلة بوخشيم تتكون من عدة مؤشرات وهي كما يلي: -

التعليم:

يعد التعليم من أهم الركائز الأساسية التي يستند عليها رأس المال الثقافي لدى النخبة السياسية، كما يعد التعليم على قائمة أولويات قبيلة بوخشيم حيث تؤكد عينة مجتمع الدراسة على أن التعليم هو السبيل الوحيد لرفع شأن القبيلة وتعزيز مكانتها، والأمر لا يقل أهمية عند النخبة السياسية، فكلما كانت النخبة السياسية أكثر تعليماً كانت أكثر قدرة على التعبير عن مشاكل القبيلة؛ ومن ثم تمتلك افق أوسع في طرح حلول مبتكرة للتغلب على الأزمات والتحديات التي تواجه القبيلة، وفي هذا الصدد يؤكد عضو مجلس النواب عن القبيلة على أن التعليم والوعي الثقافي من أهم معايير تشكل النخبة السياسية في القبيلة، وتشير الحالة رقم (٢٤) والتي تبلغ من العمر ٢٩ عاماً وتعمل دكتوره صيدلانية على أن التعليم يلعب دور

إيجابي في تشكل النخبة السياسية؛ وذلك لأنه كلما كانت النخبة متعلمة ومتقفة كلما زاد ذلك من ثقل القبيلة، وأشارت الحالة رقم (١٦) والتي تبلغ من العمر (٤٢) عاما ويعمل مدير التعليم الثانوي إلى أن التعليم له دور هام في نشر الثقافة في القبيلة حتى تستمر ويعلو شأنها ويعد مطلب أساسي في تشكل النخبة السياسية في القبيلة لان عدم وجود مستوى تعليمي مناسب لدى النخبة يؤدي إلى افتقاد القدرة على الاطلاع على مجريات الأمور والتغيرات المتلاحقة التي يمر بها المجتمع المصري. وعلى الجانب الآخر نجد أن عينة مجتمع الدراسة تؤكد على عدم وجود مستوى تعليم محدد للنخبة السياسية ولقد كان مستوى التعليم قديما يعتمد على المؤهل المتوسط او ما يعادل الحصول على شهادة الدبلوم الفني؛ بينما في الآونة الأخيرة أصبح مستوى التعليم الجامعي مطلب أساسي للنخبة السياسية في القبيلة ويعد مؤشرا هاما في اختيار وتشكل النخبة السياسية في القبيلة. وفي ضوء ذلك يمكن القول أن التعليم من أهم مؤشرات تشكل النخبة السياسية في القبيلة نظرا لارتباطه بثقل القبيلة ووزنها بين القبائل فعندما تكون النخبة السياسية تمتلك وعيا ثقافيا ورؤية استراتيجية تكون القبيلة ذات مكانة مرموقة وذات فعالية بين القبائل المحيطة بها لأن نخبهم السياسية بمثابة نموذج يحتذى به، وتحرص قبيلة ابوخشيم على التعليم وإعطاء الفرص للذكور والإناث في الحصول على اعلى المؤهلات الاكاديمية، وقد اتضح ذلك بصورة جلية لدى الباحث وتحديدًا في عينة الإناث بمجتمع الدراسة حيث وجد أن نسبة (٨٥%) من العينة حصلن على مستوى تعليم عالي بينما نسبة (١٥%) جاءت من نصيب الحاصلين على مستوى التعليم المتوسط ويعد هذا بمثابة مؤشر دال احصائيا على ارتفاع مكانة وقيمة التعليم في قبيلة ابوخشيم بين الذكور والإناث.

الدين كأحد مؤشرات رأس المال الثقافي: -

يعد الدين في قبيلة ابوخشيم ليس مجرد معتقد روحي، بل هو آلية لبناء الشرعية السياسية وأحد مؤشرات رأس المال الثقافي فهو بمثابة إطار مرجعي للقيادة والسلطة التقليدية في القبيلة، ومن خلاله تتشكل النخبة السياسية من خلال الدمج بين القوة الرمزية الدينية والمكانة الاجتماعية، فالدين يعد بمثابة عنصرا رمزيا مهما يمنح النخبة السياسية رصيدا معنويا يميزها عن غيرها، وتؤكد الحالة رقم (١١) والتي تبلغ من العمر (٤٠) عاما ويعمل مهندس في مجال نظم المعلومات والتكنولوجيا على أن الدين يلعب دورا حيويا في تشكل سلوكيات النخبة السياسية في القبيلة حيث يساعد على نبذ العنف والتعصب القبلي،

ويسعى لنشر التسامح والعلم، وتشير الحالات رقم (١٧، ٢٨، ٢٩) إلى أن الدين يهذب العقول ويحكم تصرفات النخبة، فالنخبة السياسية لا تستطيع أن تخالف الشريعة الإسلامية فهي ملتزمة بالتعاليم الإسلامية وضوابطها؛ فإذا خرجت النخبة عن السياق الديني ستفقد مصداقيتها لدى أبناء القبيلة. وفي ضوء ذلك يمكن القول إن الدين من أهم مؤشرات رأس المال الثقافي، حيث يعد بمثابة الرصيد المعرفي من التعاليم الدينية والاحكام الفقهية التي تيسر على شيخ القبيلة وكبار رجال العائلات في فض النزاعات وعقد الجلسات العرفية والحكم بالشريعة الإسلامية، ومن ثم امتلاك النخبة السياسية لرأس المال الديني يكسبهم احترام وتقدير أبناء القبيلة ويمنحهم شرعية سياسية. وفي ضوء نظرية الممارسة نجد أن الدين لا يفهم كنسق عقائدي مجرد؛ بل كمجال للممارسة يُنتج من خلال الطقوس والشعائر والتفاعلات الرمزية التي تضفي على بعض الأفراد رصيدا من الشرعية والوجاهة، هذه الشرعية المتولدة من الممارسة الدينية تتحول إلى مورد فعال يُمكن أصحابها من لعب أدوار قيادية داخل البنية القبلية. وبذلك أصبح الدين فضاءً للممارسة التي تتداخل فيها الأبعاد الرمزية والاجتماعية لتنتج نخبة سياسية يجمع أفرادها بين الشرعية الدينية والمكانة الاجتماعية، ويتم من خلالها إنتاج سلطة النخبة في كل جيل.

رأس المال الرمزي: -

استخدم هذا المصطلح لأول مرة على يد عالم الاجتماع الألماني " ماكس فيبر Max weaber حيث كان يطلق عليه " الكاريزما او القيادة الملهمة" ثم استعاره بورديو في مشروعه النظري الجديد ويعرفه بورديو قائلا: هو بمثابة ملكه أو استحقاق يحصل عليه مالكة الفرد ويحقق له قيمه، فيكسبه الاحترام والتقدير داخل المجتمع الذي ينتمي اليه، ويكسبه السلطة الرمزية المعترف بها من قبل المجتمع (عبد الرحمان، ٢٠٢٠). فرأس المال الرمزي هو ذلك الرصيد المتراكم من السمعة الطيبة والسيرة الحسنة والعمل الصالح والنسب الشريف الذي يُكسب صاحبه قوة وهيمنة رمزية من قبل الآخرين"، ويلعب رأس المال الرمزي دورا حيويا في تشكل النخبة السياسية؛ حيث اشارت عينة مجتمع الدراسة بنسبة (٩٨%) إلى أن النخبة السياسية تنتمي لعائلة معينة في القبيلة؛ تلك العائلة لها باع كبير في مجال العمل السياسي وتمتلك قدرا كبيرا من الثقة والاحترام والسمعة الطيبة بين افراد القبيلة، وتؤكد الحالة رقم (١) ويعمل محامي حر على أن عضو مجلس النواب في القبيلة ينتمي إلى عائلة لها رصيد كبير في العمل الحزبي والسياسي، فوالده كان عضوا بمجلس

النواب وجده كان عضواً في مجلس الأمة. وتؤكد عينة مجتمع الدراسة أن اقتصار النخبة السياسية على عائلة معينة يرجع إلى الرغبة في الحفاظ على مكانة القبيلة ولثقة القبيلة بهذه العائلة، بينما تؤكد الحالة رقم (٢٢) والتي تبلغ من العمر (٣٧) عاماً على أن النخبة السياسية في المجتمع القبلي تعتمد في جزء من تكوينها على الوراثة، والدليل على ذلك عائلة عضو مجلس النواب بالقبيلة لا تخرج عنها عضوية البرلمان منذ مجلس الأمة في الوقت الماضي إلى مجلس النواب في الوقت الحاضر. وفي ضوء ذلك يمكن القول إن امتلاك رأس المال الرمزي وفقاً لبورديو يلعب دوراً حيوياً في تشكل النخبة السياسية في المجتمع القبلي حيث تمتلك السمعة الطيبة والأصل والشرف مما يؤهلها إلى أن تصبح نخبة سياسية قادرة على تمثيل القبيلة والتعبير عن مشاكلها وتحدياتها، وتتسم بالقبول المجتمعي.

المجال القبلي في ضوء نظرية الممارسة:

يقدم مفهوم المجال كأداة تفسيرية وسيطة تربط بين البناء الاجتماعي بالممارسة الاجتماعية، وتتيح له فهم العلاقات والتفاعلات التي تتم في الحياة الاجتماعية، ومن ثم فقد أصبحت الممارسة الاجتماعية تتم في سياق مستويات بنائية: فالبناء الاجتماعي إذن هو مجموعة من المجالات المستقلة نسبياً والمتجانسة بنائياً. فالمجال لدى قبيلة بوخشيم فضاء اجتماعياً متميزاً، تتقاطع داخله أنماط متعددة من العلاقات والممارسات التي تتوزع بين السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والرمزي. ووفقاً لنظرية الممارسة عند بورديو، فإن المجال لا يفهم كإطار ثابت، بل كبنية ديناميكية تتشكل من شبكة صراعات وموازين قوة، يتنافس فيها الفاعلون من أجل تثبيت مواقعهم أو تعزيز نفوذهم. ففي المجال السياسي القبلي، تعتمد النخب على ما تملكه من رأس مال اجتماعي (القربة والفرعة) ورمزي (السمعة والنسب) واقتصادي (الأرض والموارد) في إعادة إنتاج مكانتها، بينما يعمل المجال الاجتماعي على حماية التضامن الداخلي من خلال الأعراف وآليات الوساطة وحل النزاعات. كما يتجلى المجال الرمزي والثقافي في منظومة القيم والتقاليد التي تحدد ممارسات الأفراد وتوجه سلوكهم بما يعكس "الهابيتوس" الخاص بالقبيلة. ومن ثم فإن مجال قبيلة بوخشيم يُمثل إطاراً مرناً يعيد إنتاج ذاته عبر تفاعل مستمر بين أشكال رأس المال النوعي والهابيتوس المتجسد لدى أبناء القبيلة.

التحديات التي تواجه النخبة السياسية في قبيلة بوخشيم

تلعب النخبة السياسية دورا حيويا في المجتمعات القبلية، وتحديدًا في تشكل بنية السلطة وإدارة شؤون القبيلة، وتجسد قبيلة بوخشيم نموذجًا ثريًا لدراسة التحديات التي تواجه النخبة السياسية في المجتمعات القبلية المعاصرة. فالنخبة في هذه القبيلة لا تقتصر وظيفتها على تمثيل القبيلة في المحافل الرسمية أو التوسط لدى مؤسسات الدولة الرسمية، بل تتجاوز ذلك إلى لعب أدوار تتصل بإدارة الصراعات الداخلية، والحفاظ على التماسك الاجتماعي والنسق القيمي للقبيلة، وضمان استمرار شبكة المصالح والعلاقات الممتدة بين أفراد القبيلة ومحيطهم الخارجي. وفي ضوء ذلك سوف نستعرض أبرز التحديات التي تواجه النخبة السياسية في قبيلة بوخشيم وفقًا لما ذكرته حالات مجتمع الدراسة في النقاط التالية: -

- تحديات اقتصادية.
- اعتراض بعض افراد القبيلة على توجهات النخبة السياسية في بعض المواقف.
- اختلاف التوجهات لدى بعض أفراد القبيلة.
- عدم وجود حوار عام على مستوى القبيلة في بعض القرارات التي تتخذ.
- العصبية القبلية في كثير من الأحيان.
- انخفاض مستوى الوعي السياسي لدى أبناء القبيلة.
- عدم تواصل النخبة السياسية مع افراد القبيلة.
- عدم القدرة على تلبية جميع مطالب القاعدة العريضة من أبناء القبيلة.

كيفية التغلب على التحديات التي تواجه النخبة في قبيلة بوخشيم:

يعد البحث عن كيفية تغلب النخبة السياسية في قبيلة بوخشيم على التحديات يفتح المجال لفهم ديناميات التكيف السياسي في المجتمعات القبلية، ويكشف عن دور العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في إعادة إنتاج النخبة واستمرارية دورها التاريخي، مما يمنح هذه الدراسة بعدًا تحليليًا يتجاوز حدود القبيلة إلى فهم أوسع لبنية السلطة في المجتمعات التقليدية، ولقد حددت عينة مجتمع الدراسة عدة آليات للتغلب على هذا التحديات وفقًا لما يلي:

- رفع الوعي السياسي لدى أبناء القبيلة من خلال الندوات والمؤتمرات داخل القبيلة.
- أن تطور النخبة السياسية من نفسها؛ تكنولوجيا من خلال اكتساب المهارات التقنية خاصة في عصر التحول الرقمي واجتماعيا من خلال زيادة القدرة على التواصل والتواجد باستمرار في جميع المناسبات داخل القبيلة وخارجها، والمشاركة في حل المشكلات على المستوى العائلي والمجتمعي، واقتصاديا إتاحة فرص استثمارية لأبناء القبيلة، وتوفير فرص عمل ترفع من مستوى معيشتهم
- الحد من نفوذ المال في العمل السياسي.
- تعزيز العمل الجماعي بين العائلات.
- في ظل تنامي المشاركة السياسية لأبناء القبيلة، وتزايد رغبة عددٍ منهم في خوض الانتخابات النيابية والمساهمة في تمثيل القبيلة داخل أهم مؤسسة تشريعية في مصر، برزت الحاجة إلى وضع آلية منهجية للتأهيل والتدريب على العمل الاجتماعي التطوعي عبر المؤسسات الرسمية والخيرية، إلى جانب الالتحاق ببرامج ودورات تدريبية متخصصة في مجالات العمل السياسي والإداري والتخطيط.

نتائج الدراسة:

سوف نستعرض نتائج الدراسة وفقا لأهدافها: -

- ١- مفهوم النخبة السياسية في مجتمع الدراسة: -مجموعة من الأفراد ينتمون إلى عائلات ذات مكانة مرموقة في القبيلة لديها باع في المجال السياسي، ويمتلكون شبكة علاقات اجتماعية تمكنهم من تحقيق مصالح القبيلة، ولديهم خبرة في فض النزاعات وعقد جلسات الصلح ويتوفر لديهم الوعي الكامل بمشكلات القبيلة.
- ٢- يتشكل الهابيتوس في مجتمع الدراسة من خلال تداخل مجموعة من المصادر والموارد الاجتماعية والثقافية التي تعيد إنتاج أنماط التفكير والسلوك عبر الأجيال ويتكون عبر المصادر التالية: -
 - الأسرة والعائلة الممتدة: بمثابة المصدر الأول في نقل القيم والمعايير القبلية.
 - النسب والروابط القبلية والعادات والتقاليد والمضاييف باعتبارها فضاء للتنشئة الاجتماعية.

- من خصائص هابيتوس قبيلة بوخشيم الاستقرار والثبات لوجود مصادر وموارد متعددة ومتاحة لإعادة انتاجه.
- ٣- إعادة انتاج النخبة السياسية: يتم من خلال هابيتوس القبيلة المتجسد في العادات والتقاليد والأعراف والعصبية القبلية.
- يجب أن تمتلك النخبة السياسية رأس المال الاجتماعي حيث يعد بمثابة الركائز الأساسية التي تمنح النخبة التأثير في المحيط الاجتماعي.
- أن تمتلك النخبة السياسية: الثقة الاجتماعية، القبول المجتمعي، شبكة علاقات اجتماعية حتى يعاد إعادة انتاجها مرة أخرى.
- يجب أن تمتلك النخبة السياسية رأس المال الاقتصادي؛ باعتباره يقدم الدعم المادي لأبناء القبيلة، ويسهم في حل العديد من المشكلات والتحديات الاقتصادية، ويحقق الفزعة.
- أن تمتلك النخبة السياسية رأس المال الثقافي الذي يشكل البنية العقلية للنخبة ويعد بمثابة وسيلة تواصل وتفاعل مع الآخرين، وأكدت الدراسة على أنه يمكن اكتسابه من عدة مصادر منها التعليم الذي يعد مؤشر لثقل القبيلة ومكانتها بين القبائل، الدين الذي يعد بمثابة إطار مرجعي للنخبة السياسية، ويعمل على نبذ العنف والتعصب القبلي، كما يعد الدين مصدر ضبط اجتماعي غير رسمي لأبناء القبيلة بصفة عامة وللنخبة السياسية بصفة خاصة؛ وتحديدًا في الجلسات العرفية ولجان الصلح حيث يتم الاحتكام للشريعة الإسلامية والاحكام الفقهية.
- أن تمتلك النخبة السياسية رأس المال الرمزي؛ الذي يتجسد في السمعة الطيبة والاصل والسمت والنسب او ما تطلق عليه القبيلة أن يكون ولد أصول".
- يعد المجال القبلي بمثابة فضاء اجتماعي مرن يعيد انتاج ذاته عبر التفاعل المستمر بين أشكال رأس المال والهابيتوس المتجسد لدى الفاعلين عبر عملية التنشئة الاجتماعية داخل القبيلة.
- التحديات التي تواجه النخبة السياسية في القبيلة ممثلة في: اختلاف التوجهات لدى بعض افراد القبيلة، التعصب القبلي، التحديات الاقتصادية.

- يمكن مجابهة هذه التحديات من خلال تعزيز العمل الجماعي بين أبناء القبيلة، رفع النخبة السياسية لقدراتها وامكانياتها من خلال تطوير المهارات القيادية.

نتائج الدراسة وفقا للتوجه النظري: -

- اكدت الدراسة على ان النخبة السياسية في المجتمعات القبلية تتشكل وفقا للممارسة الاجتماعية - الفعل الاجتماعي- القائم على الهابيتوس المتكون عبر المجال القبلي ويشمل القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد وحياسة رصيد متراكم من رأس المال بأشكاله المختلفة الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والرمزية.

- وفقا لنظرية الممارسة يتم إعادة انتاج وتشكل النخبة السياسية في المجتمع القبلي، طبقا لطبيعة العلاقة التفاعلية بين الفاعلين والبناء الاجتماعي ومدى قدرة الفاعلين في إعادة انتاج النخبة السياسية.

نتائج الدراسة وفقا للدراسات السابقة: -

- اتفقت الدراسة الراهنة مع دراسة (هيكل، ٢٠٢٢) حول دور شيخ القبيلة وكبار العائلات في اختيار المرشحين في الانتخابات البرلمانية.

- اتفقت الدراسة الراهنة مع دراسة (قول، ٢٠١٥) حول حضور القبيلة كمعطى أساسي في الانتخابات، والدور الذي تلعبه المؤهلات الشخصية والكاريزما في اكتساب النخبة للقبول المجتمعي.

- اتفقت الدراسة الراهنة مع دراسة (Smirnov,2011) حول أن رأس المال الرمزي من خصائص وسمات النخبة السياسية في المجتمع القبلي.

توصيات الدراسة:

- توصي الدراسة أن تقوم وزارة الثقافة ممثلة في قصر ثقافة البحيرة في عمل ندوات توعية عن تنمية الوعي السياسي وأهمية المشاركة السياسية لدى الشباب في القبيلة.

- أن تقوم وزارة الأوقاف ممثلة في أئمة المساجد ووزارة التعليم العالي ممثلة في أساتذة علم الاجتماع وعلم النفس بكلية الآداب جامعة دمنهور في عقد ورش عمل وندوات توعية عن مخاطر التعصب القبلي، والعلاقة بين القبيلة والقبليّة والمواطنة.
- أن تقوم وزارة التنمية المحلية بعقد دورات تدريبية لتنمية المهارات الشخصية والقيادية للنخب السياسية في المجتمعات القبليّة

دليل الاخباريين

رقم الاخباري	العمر	النوع	المستوى التعليمي	المهنة	الحالة الاجتماعية
١	٦٢	ذكر	مؤهل جامعي	محامي	متزوج
٢	٥٠	ذكر	مؤهل متوسط	مدرس بالتربية والتعليم	متزوج
٣	٥١	ذكر	مؤهل جامعي	رجل اعمال	متزوج
٤	٤٢	ذكر	مؤهل متوسط	عامل فني	متزوج
٥	٤٥	ذكر	مؤهل جامعي	مهندس زراعي	متزوج
٦	٣٤	ذكر	مؤهل فوق جامعي	اخصائي تحاليل طبية	متزوج
٧	٣٩	ذكر	بدون	تاجر ماكينات زراعية	متزوج
٨	٥٥	ذكر	مؤهل متوسط	عامل	متزوج
٩	٥٢	ذكر	بدون	تاجر	متزوج
١٠	٤٧	ذكر	مؤهل فوق جامعي	أستاذ جامعي	متزوج
١١	٤٠	ذكر	مؤهل جامعي	مهندس نظم معلومات	متزوج
١٢	20	ذكر	طالب جامعي	طالب	أعزب
١٣	٤٧	ذكر	مؤهل جامعي	عضو مجلس النواب المصري	متزوج
١٤	٤٢	ذكر	مؤهل جامعي	مدير التعليم الثانوي بإدارة أبو المطامير	متزوج
١٥	٥٦	ذكر	مؤهل جامعي	وكيل إدارة الرحمانية التعليمية	متزوج
١٦	٤٢	ذكر	مؤهل جامعي	مدير التعليم الثانوي بإدارة أبو المطامير	متزوج
١٧	٦٢	ذكر	مؤهل متوسط	أعمال حرة	متزوج
١٨	٤٣	ذكر	مؤهل جامعي	مدرس بالتربية والتعليم	متزوج
١٩	٤٨	ذكر	مؤهل جامعي	مدرس بالتربية والتعليم	متزوج
٢٠	٥٨	ذكر	مؤهل جامعي	تاجر	متزوج
٢١	٢٨	أنثى	مؤهل جامعي	مدرسه بالتربية والتعليم	متزوجه

متزوجه	ربة منزل	مؤهل جامعي	انثى	٣٧	٢٢
متزوجه	ربة منزل	مؤهل متوسط	انثى	٢٩	٢٣
أعزب	دكتورة صيدلانية	مؤهل جامعي	انثى	٢٩	٢٤
متزوجه	مدرسه بالتربية والتعليم	مؤهل جامعي	انثى	٣٤	٢٥
متزوجه	ربة منزل	مؤهل متوسط	انثى	٥٢	٢٦
متزوجه	ربة منزل	مؤهل متوسط	انثى	٤٠	٢٧
متزوجه	ربة منزل	مؤهل متوسط	انثى	٣٨	٢٨
أعزب	لا تعمل	جامعي	انثى	٢٥	٢٩
متزوجه	مدرسه بالتربية والتعليم	مؤهل فوق جامعي	انثى	٤٣	٣٠

مراجع الدراسة:

- إسماعيل، ايناس حسن علي. (٢٠١٨). تأثير الهايتوس المتكون عبر المجتمع الافتراضي على ظهور ممارسات العنف الرمزي لدى الشباب: دراسة ميدانية على عينة من الشباب المصري. حوليات آداب عين شمس، مج ٤٦، ٣٥-٦٦.
- البري، عبد الله خورشيد (١٩٩٢). القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الصائغ، بان غانم. (٢٠١١). فساد النخب العربية: النخبة السياسية أنموذجا، مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية جامعة الموصل ٧(٢٢): ٢٢٠-٢٤٥.
- العدوني، عصام. (٢٠١٠) السوسيولوجيا والمجتمع لدى ألان تورين وببير بورديو، مجلة أضافات، ع ١٢، ص ٢٨-٤٧.
- الفردى، خير الله فضل عطيوية. (١٩٨٢). رحلة الألف عام مع قبائل أولاد على، الإسكندرية: د.ن.
- الهوري، مصطفى سليمان أبو الطيب. (٢٠٢٠). قاموس القبائل العائلات العربية المصرية: الإنارة في أنساب قبائل العرب والمرابطين والهواره، القاهرة: مكتبة علوم النسب للنشر والتوزيع
- بوحفص، عبد القهار وبطاهر، كريم. (٢٠٢٤). الوازع الاجتماعي وتنظيم المجتمع القبلي حسب ابن خلدون. مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ٨(٢): ٨١٤-٨٣٤.
- بورديو، بيبير. (١٩٩٥). أسئلة علم الاجتماع حول الثقافة والسلطة والعنف الرمزي، ترجمة إبراهيم فتحي، القاهرة: دار العالم الثالث.

- تبانى، خديجة (٢٠٢٣). سوسيولوجيا الجسد عند بيبير بورديو-الجسد والرياضة وسلطة الهابيتوس مجلة سلسلة الأنوار، ١٣(١): 158-171.
- حسين، عامر حميد. (٢٠١٩). النخبة: مفهومها ودورها في الحكم، مجلة الجامعة العراقية، ٤٣(٢): ٢٢٥-٢١٦.
- حمدان، خالد (٢٠٢٢) تأثير جيل الشباب في تجديد النخبة السياسية بالمغرب، رسالة دكتوراة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية.
- ديرم، مراد، بلغيث وسلطان. (٢٠٢٠). مؤسسات التنشئة المجتمعية وقيم النخبة السياسية. مجلة المواقف، 16(2) ٧٨-119.
- رقيق، عبد الله وعثماني، نعيمة. (٢٠٢٢). النخب السياسية والعمل الجمعي دراسة ميدانية بمدينة الوادي الجزائر. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ١٠(١): ١٩٧-٢٠٧.
- زايد، احمد. (١٩٩٦) آفاق جديدة في نظرية علم الاجتماع: نظرية تشكل البنية (نظرية البنية) المجلة الاجتماعية القومية، المجلد ٣٣، ع ١-٢، ص ٥٧: ٨٧.
- سحنون، سفيان. (٢٠٢٤). تطبيق الهندسة الاجتماعية على النظام القبلي بمنطقة تامنغست لتفعيل دور الحركة الجمعوية في المخطط الوطني لتهيئة الإقليم-٢٠٣٠، مجلة سوسيولوجيون، ٥(٢): ١٠٣-١٢٦.
- صاغور، هشام. (٢٠١٩). النخب السياسية: دراسة مفاهيمية على ضوء النظريات المفسرة، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ٥(١): ٧١-٨٢.
- صوالحي، ليلي (٢٠٢٣) اقتراب النخبة ودوره في تحليل الظواهر السياسية، المدلة الجزائرية للتمن، ١٢(٣): ٨٩-٧٨.

عبد الرحمان، كلتوم. (٢٠٢٠). السلطة والآليات الرمزية عد بياربوريو، رسالة دكتوراة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر - بانه.

عاشور، عزمي محمود. (٢٠٠٩). ما بين النخبة السياسية والنخبة المجتمعية، مجلة الديمقراطية، ٩(٣٣): ٩١ - ١٠٤.

عبد المجيد، سهير صفوت. (٢٠٢١). المجتمع والجسد الأنثوي في ضوء نظرية الممارسة لبورديو: دراسة تطبيقية في مجال جراحات التجميل، حويات آداب عين شمس، مجلد ٤٩: ٣٠٥ - ٣٤٦.

قول، خيرة. (٢٠١٥). دور النخب المحلية في تفعيل المشاركة السياسية داخل المجتمع المحلي، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع ١٤: ١٥٩ - ١٨١.

مزيد، ساره عبد السلام. (٢٠٢٤). دور النخبة السياسية في عملية التحول الديمقراطي في الأردن مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، ١٦(٣٥): ١٥٦٥١ - ١٥٦٧٧.

هيكل، إيمان محمود عبد المولي. (٢٠٢٢). العصبية القبلية وعلاقتها بالمشاركة الانتخابية: دراسة انثروبولوجية لقبائل الغرق قبلي بمحافظة الفيوم، مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد، ٢١(٢): ٢٢١ - ٣٠٧.

- Atil, A. (2024). interpreting the phenomenon of the social Marginalization in light of Pierre Bourdieu's theory of practice, *Journal of Management and Organizations Strategy*, 6(1), 48-60.
- Daloz, J. P. (2009). *The sociology of elite distinction: from theoretical to comparative perspectives*. Palgrave Macmillan.
- Edgerton, J. D., & Roberts, L. W. (2014). Cultural capital or habitus? Bourdieu and beyond in the explanation of enduring educational inequality. *Theory and Research in Education* 1, 2(2) 193–220.
- Fuchs, C. (2003). Some implications of Pierre Bourdieu's works for a theory of social self-organization. *European Journal of Social Theory*, 6(4), 387-408.
- Hearlson, A. (2014). The Promise of Pierre Bourdieu's Social Theories of Practice for the Field of Homiletics. *Practical Matters*, (7).
- King, A. (2000). Thinking with Bourdieu against Bourdieu: A 'practical' critique of the habitus. *Sociological theory*, 18(3), 417-433.
- mawlood Shakir, R. (2024). political elite theory in contemporary American perspective, *Tikrit Journal for Political Science*, 1(34), 413-442.
- McDonough, P. (2006). Habitus and the practice of public service, *Work Employment & Society*, 20(4), 629-647.
- Ochkina, A. V. (2011). The Social Mechanisms of the Reproduction of the Cultural Capital of Families in a Provincial Russian City. *Russian Education & Society*, 53(3), 46-73.

-
- Romero-Moreno, A. (2025). Toward an Intersectional Theory of Practice: Integrating Pierre Bourdieu's and Patricia H. Collins's Thought. *Sociological Theory*, 43(2), 141-156.
 - Salverda, T., & Abbink, J. (2013). Introduction: an anthropological perspective on elite power and the cultural politics of elites. In *The Anthropology of Elites* (pp. 1-28). Palgrave Macmillan US.
 - Sieger, M., Fritz, E., & Them, C. (2012). In discourse: Bourdieu's theory of practice and habitus in the context of a communication- oriented nursing interaction model. *Journal of advanced nursing*, 68(2), 480-489.
 - Smirnov, V. A. (2011). The formation of the political elite in Lithuania at the turn of the 1980s—1990s: the role of “moral politicians”. *Baltic Region*, 4, 15-25
 -